خوارج العصر
داعش

للشيخ عبد المجيد حمود عامر
(أبي البراء الإبي)

بيت المقدس



1443 هـ 2021 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

خوارج العصر

داعش

للشيخ عبد المجيد حمود عامر

(أبي البراء الإبي – رحمه الله)

بيت المقدس

الفهرس

المقدمة 7

صفاتهم 10

1) الغفلة عن "الوضع الدولي الحالي" 10

2) القفز على مرحلة "دفع الصائل" 12

3) الاعتماد على "القوة" وإهمال "الأمة" (أو ما يسمى بالحاضنة الشعبية) 14

4) الخطأ والجهل في مفهوم " القدرة" على تطبيق الأحكام 15

5) التفرّد بـ " إقامة الإمارة" أو "الدولة"... 17

6) الخطأ في مفهوم الإمارة أو الدولة في زمن دفع الصائل 18

7) التعميم في لقب "الدولة " و "أمير المؤمنين" 20

8) التسرع في الاتهام وتطبيق الأحكام على من لم يؤيد إقامة "الإمارة" أو "الدولة" 21

9) يكثرون التقية في صفوفهم 24

10) أنهم يُكفِّرون بالخطأ، وبالظن، والشبهات، وبأمورٍ لا ترقى إلى اليقين؛ بل وبأمور لا تكون في عالم الوجود والواقع! 25

11) أنهم لا يَعرفون مبدأ إقالة العثرات، ولا مبدأ اعتبار الحسنات، ولا مبدأ اعتبار المقاصد عند ورود المتشابهات، ولا مبدأ رفع الملام عن الأئمة الأعلام.. 27

12) أنهم لا يَعذرون بالجهل، ولا بالتأويل، ولا بعجز لا يمكن دفعه!.............................. 28

13) الجهل بالدين... 30

14) أنهم ينفون عن أنفسهم تهمة التكفير بالذنوب، لينفوا عن أنفسهم مسمى الغلو أو الخوارج، وهم في حقيقتهم يكفرون بلا ذنب، ففاقوا بذلك الخوارج، وسبقوهم سبقاً بعيداً! 32

15) أنهم يُعرفون بالكبر والتعالي على العباد 33

16) من لم يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر هكذا عندهم على اطلاقها 36

17) ادعائهم الإجماعات والقطع واليقين في مسائل لا يصح الاجماع............................ 40

18) يكفر بعضهم بعضاً 42

19) يستحلون دم المخالف وماله : 43

20) من صفاتهم تفريق الجماعات الجهادية.. 44

21) تكفير من خالفهم 45
22) لا يحيدون عدوا بل يكثرون الأعداء 48
23) من قاتلهم يكفر 51
24) عندهم ينسب للساكت قول 52
25) تعظيم من يوافقهم 53
26) في المقابل اسقاط من خالفهم كائنا من كان 57
27) تكفيرهم المسلمين 58
28) الغلو في البيعة والْإمامة 59
29) إذا كفر الإمام كفرت الرعية 61
30) يؤمنون بمُحكَمه ويضلون عند متشابِه 62
31) يمتحنون الناس بعقائدهم 63
32) من صفاتهم الخيانة والغدرُ 64
33) يدعون أنهم الطائفة المنصورة 67
34) لك الله أيتها الدولة المظلومة 68
35) رفضهم التحاكم للشرع 69
36) لا يقبلون النصح ولا يسمحون لأحد بنقدهم 70
37) اهتمامهم بالشعارات 71
38) عدم مراعاة قاعدة المصالح والمفاسد 75
39) لا يفرحون إلا بانتصاراتهم فقط 78
40) تقديس الخليفة 79
41) قتل من خرج عن طاعتهم 82
42) العجب الذي أصابهم مع الهزائم 84
43) إذا خاصموا فجروا 85
44) أتباعهم هم شرار الخلق 87
45) يفرحون الكفار بأعمالهم 89
46) يجرون على المسلمين الويلات 90

47) يرون أنفسهم هم الإسلام 91
48) الافتات على الأمة 92
49) الكذب 93
50) يكثرون من التناقض 100
51) ابتدعوا بدعة قتل المصلحة 103
52) الاستخبارات تفعل فعلتها فيهم 104
53) يستغلون فرصة انشغال المجاهدين بجهاد العدو 107
54) توثيقهم المجاهيل 110
55) فرحهم بالانتصارات واستدلالهم بها على أنهم على الحق 111
56) التعصب لجماعتهم 112
57) طعنهم في علماء الجهاد 114
58) نقضهم للبيعات 116
59) لا يفرقون بين طفلا ولا امرأة ولا رجلاً 120
60) يرون قتال أهل الإسلام أولى من قتال المشركين 121
61) يكفرون الجماعات الإسلامية 122
62) هم أخس من الخوارج 124
63) التفجير في المساجد والأسواق 125
64) يقومون بالسبي ولا يراعون المصالح 127
65) المراوغة 129
66) التبجح بقتل المجاهدين 130
كيف تحصن نفسك من الفكر التكفيري ؟ 131

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين مُحَمَّد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

روى البخاري عن أبي سعيد ﷺ قال: بينا النبي ﷺ يقسم، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: (دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية..).

قال الحافظ ابن حجر عليه رحمة الله في الفتح : (أما الخوارج فهم جمعُ خَارجة أي طائفة، وهم قوم مُبتَدِعُون، سُمّوا بذلك لخروجهم عن الدّين، وخروجهم على خيار المسلمين) أ هـ.

ينبغي أن يعلم أنَّ خلافنا مع من يسمى زورا بالدولة الإسلامية ليس مقتصرا على دعواهم الخلافة، وإنما خلافنا الأكبر معهم في مسائل التكفير بغير حق، والقتل بغير حق، والكذب، والتقية وتفريق كلمة الجهاد ومسائل كثيرة متعلقة بالسياسة الشرعية، فأصول خلافنا معهم خمسة أمور: التكفير بغير حق، والقتل بغير حق، والكذب، والجهل، وعدم مراعاة السياسة الشرعية في العمل الجهادي إلخ.

قال الشيخ أبو الحسنِ رشيد بن مُحَمَّد البليدي رحمه الله: (بعد أحداث سبتمبر توالت البيعات على تنظيم قاعدة الجهاد، وربما انضم للقاعدة من لم يفقه منهجية القاعدة، ودار الزمان ولا بد من التمحيص، وها هي اليوم تُرفع للدولة الإسلامية بيعات، لكن الأولى . بيعات القاعدة

. رفعتها قيادات الجماعات، والثانية . بعض بيعات الدولة الإسلامية . منشقون عن الجماعات، وأرجو ألا تتكرر الأخطاء.

الطريق طويل، وقد تضعف نفوس. فيسقط بعضها، ويتعجل البعض قطف الثمرة فتزل به القدم. وَلَيسَ مَنْ أَمكنه شَيْء مِنْ ذَاتِهِ، كَمَن اسْتوْجَبهُ بآلته وَأدَوَاته، فَلاَ يَفْرَحُ المرءُ بِحَالة جَلِيلَة نَالَهَا بِغَير عَقْل، وَمَنزِلة رَفيعَة حَلَّها بِغَير فَضْل، والصبر ضياء والحلم والأناة خصلتان يحبهما الله ورسوله ، ولن يغلب العسر يسرين، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

ستشرق الشمس لا تجزع لغيبتها　　ويبزغ الفجر فوق السهل والنجد

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾) .

لما رأيت شرهم مستأصلاً، وجب فضحهم وتحذير العامة منهم، لأن شرهم غير مقصور على أنفسهم، وإنما يعم الأمة برمتها.

فالمسلم الموحد هو الذي يحَذر ويُحذِّر من سبل المجرمين ، فلا يقتصر على طريق دون طريق كما قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾. فالمؤمن لا يكفيه أن يعرف سبيل المؤمنين الصالحين وحسب، بل لا بد له من أن يعرف كل سبل المجرمين ، ليعتزلها ويجتنبها، وحتى لا يقع في شباكها، كذلك يتعين على أهل العلم والحق أن يخوضوا في تعرية هذا الطريق وفضحه، ليهك من هلك عن بينة ويحيي من يحي عن بينة.

في حديث (طوبى لمن قتلهم وقتلوه) قال الشيخ سامي العريدي ليست مقتصرة على القتل والقتال فقط، بل تشمل رد عاديتهم وتعرية باطلهم والوقوف في وجههم وبيان كذبهم على أهل السنة " أهـ.

وخوارج اليوم داعش لا يجهل ضلالهم وانحرافهم إلاّ من طمس الله بصيرته وعقله، فأحببت أن أكشف لكم بعض أوصافهم.

وأول ما أعلنوا الخلافة قلت لكثير من المتأثرين منهم لن تقوم لهم دولة أصلاً مدة دولتهم سنة أو سنتين ولا تجاوز الثانية على مرّ التأريخ ثم رأيت الشيخ الطريفي حفظه الله يقول :" قد تقوم دولة للمرجئة ولكن لا تقوم دولة للخوارج، لأن الله يقيم الدول بالعدل لا بالظلم، وأكثر ظلم المرجئة في الدين، وظلم الخوارج في الدين والدنيا " أ هـ.

ومصداق هذا ما جاء عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:" ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع" قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال. رواه ابن ماجة وفي رواية (في بقيتهم الدجال).

صفاتهم

1) الغفلة عن "الوضع الدولي الحالي"

عن النعمان بن بشير ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت) رواه أحمد.

وإذا نظرت اليوم في تطبيق هذا على الواقع رأيت أنا نعيش اليوم في الملك الجبري الذي ليس المسلمون فيه هم الذين يختارون الخليفة وإنما هو الذي يفرض نفسه عليهم ثم يبايعونه بيعة مجبورين عليها ولن تكون الخلافة على منهاج النبوة إلا إذا ارتفع الملك الجبري بدلالة الحديث (ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها).

يقول الشيخ أسامة رحمه الله :"وينبغي التأكيد على أهمية الوقت فهو في غاية الأهمية وذلك ما تأكده الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الحاضر، فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي، فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة إسلامية، وأن مما يدل على شدة الحساسية المرهفة لدى الغرب من قيام أي إمارة إسلامية مهما كان حجمها هو ما حصل بعد أن أقام الشيخ الخطابي إمارة في المغرب قبل أن يستنزف الصليبيون إلى حد لا يستطيعون فيه الهيمنة على بلاد المسلمين من توحد لقوى الصليب ومحاصرتهم له إلى أن أسقطوا إمارته. فقلقهم العظيم من قيام أي إمارة إسلامية يرجع

سببه إلى أنهم يعلمون أن المسلمين يمتلكون أموراً ليست عند غيره من الأديان، ففي فترة وجيزة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين دانت الدنيا للمسلمين." أ.هـ

وقد أكد على هذا الأمر، المفكر الإسلامي أبو مصعب السوري قبل أكثر من خمس عشرة سنة !

يقول سلمه الله: "ليس هناك في المدى المنظور، أمام أي حركة جهادية فرصة إقامة دولة إسلامية. في ظل الوضع الدولي الحالي، ليس هناك في عالم الأسباب فرصة إقامة دولة إسلامية". [1]

قال الشيخ أبو يحي الليبي في رسالته إلى أبي عمر البغدادي: "وقد كنت كتبت رسالة نصح إلى الشيخ المجاهد أبي مصعب رحمه الله ولعلكم اطلعتم عليها من قبل وضمنتها شيئا من هذا المعنى فأرى أن أنقل إليكم طرفاً منه لأهميته فيما يظهر لي: الابتعاد عن الخلط بين مراحل الجهاد التي يقطعها المجاهدون في ساحاته المتعددة، إذ لا بد من التفريق من حيث الأحكام والتعامل مع الواقع بين فترة الحرب المضطربة والظروف المتداخلة وبين مرحلة التمكين التي ترسو فيها قواعد الدولة وتستقر قوتها وتثبت هيبتها وتُنظم إداراتها وتُنفذ أحكامها الشرعية بشموليتها، حيث تكون زمام الأمور كلها بيد قادة المسلمين وتنبسط سلطتهم على سائر بقاع الوطن الذي يقومون عليه، وهذه المرحلة هي الغاية القصوى التي يسعى إليها المجاهدون بعد تحطيم قوة أعدائهم وكسر شوكتهم وإجلائهم من أراضيهم، فما دامت رحى الحرب قائمة والمعارك مستمرة فهذا يعني بالضرورة عدم تمكن المجاهدين التمكن الكامل الذي يخولهم فرض كل أوامرهم وإلزام الناس بقراراتهم سواء الشرعية أو الإدارية ".

(1) .[شرح كتاب حرب المستضعفين – الشريط رقم 4 - الدقيقة :38.12]

2) القفز على مرحلة "دفع الصائل"

يقول المفكر الإسلامي أبو مصعب السوري سلمه الله:" الجهاد المطروح الآن كله جهاد دفع صائل، وكله جهاد رد اعتداء، ولكن هذا الدفع للصائل وهذا الرد للاعتداء، سيؤدي إن حصل بصور جماعية إلى إيجاد ظروف دولية وإقليمية مختلفة عن حالة الظلم القائم حالياً، ستتهيء الظروف لإقامة أكثر من دولة إسلامية دفعة واحدة " [2].

قال الشيخ أبو يحي الليبي في رسالته لأبي عمر البغدادي : "وما دام الأمر كذلك فلا بد إذا من النظر إلى هذا الوضع نظراً عملياً واقعياً يطابق الحال ويوافق الواقع وعلى ضوئه تحرون الأوامر والأحكام والقرارات التي تريدون أن تلزموا بها الناس.

وليس في هذا تضييع للشرع ولا تهاون في إقامة الأحكام ولا إقرار بالأوضاع المخالفة للدين، وإنما هو القيام بالتكاليف حسب القدرة (الحقيقية)، وهو ما يطابق ويوافق قاعدة الشرع التي ذكرناها آنفاً، والمقصود هنا فقط التنبيه على لزوم اعتبار هذه القضية اعتباراً يتلائم مع ما يمكن أن تُقيموه من شرائع الإسلام العامة، فإن إهمال هذا الجانب أو تجاهله وعدم الوقوف عند حقيقته ومحاولة القفز إلى الأمام مع التلبس بواقع العجز يؤدي قطعاً إلى الهدم أكثر مما نرجوه من البناء وسيحدث ردة فعل عكسية تتفجر من الواقع الذي نتعامل معه لا قِبل لنا بمعالجتها لا سيما مع الانشغال بجهات أو جبهات أخرى عسكرية وإعلامية جارفة لا تبقي ولا تذر.

ومن هنا فإني أرى أن إعلانكم بأن النصارى والصابئة المقيمين في دولة العراق الإسلامية هم محاربون وعليهم أن يجددوا عقد الذمة مرة أخرى وفق الشروط العمرية أمر في غاية الاستعجال، وهو فتح لجبهة جديدة موسعة ضدكم أنتم الآن في غنى تام عنها، ولا ندري ما

([2]) [أبو مصعب - شرح كتاب حرب المستضعفين – الشريط رقم 4 - الدقيقة :38.12]

الذي ألجأكم إليها ودفعكم نحوها ولما تنتهوا من أعدائكم الغزاة وأنصارهم بعد، فهلا تريثتم فيه وأخرتموه حتى يستقر لكم الحال وتجتمع في أيديكم معاقد الأمور، ويتقوى سلطانكم، فعندها – وعندها فقط – يمكنكم اللجوء إلى مثل هذه القرارات".

3) الاعتماد على "القوة" وإهمال "الأمة" (أو ما يسمى بالحاضنة الشعبية)

يقول الشيخ عبد الله عزام رحمه الله "أي حركة إسلامية تعيش بعيداً عن الشعب لا يمكنها أن تقيم دولة إسلامية"[3].

ويقول الشيخ أسامة رحمه الله :" فالشعب للحركة كالماء للسمكة ، فأي حركة تفقد التعاطف الشعبي تضعُف قوة الدفع لديها باستمرار إلى أن تتلاشى الحركة أو تكمن"، ويقول:"ففقد جماهير الأمة هو شلل الحركة الجهادية".[4]

ويقول الأستاذ أبو مصعب السوري سلمه الله: "يجب أن نشك ابتداء بدين أو بعقل أي طريقة تريد أن تعمل حرب عصابات جهادية في بلد من بلاد المسلمين مستبعدة عامل السكان المسلمين أو معلنة الحرب عليهم ابتداء. يجب أن نشك إما أنها موجهة من الاستخبارات كما حصل في الجزائر، أو أنها سيطر عليها مجموعة من الناس إلّي عقولهم سقيمة مسطحة فيأخذوا الجهاد إلى حتفه ! لأنهم أخرجوا العامل الأساسي للقتال من ساحة المعركة ".[5]

ويقول أيضا:"التكفير جاء ليقيم سوراً من الإسمنت المسلح بيننا وبين الأمة، وبدون أمة ما في جهاد".

([3]) [التربية الجهادية]
([4]) [الرسائل الخاصة]
([5]) [شرح كتاب حرب المستضعفين- الشريط رقم 38 - الدقيقة : 21.10]

4) الخطـأ والجهـل في مفهـوم " القـدرة" على تطبيـق الأحكام

يقول الشيخ عطية الله رحمه الله: "يجب على المسلمين أن يقيموا الدين وأحكام الله تعالى في أنفسهم ومجتمعهم وما تحت ولايتهم على قدر استطاعتهم، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء بين الناس بشريعة الله تعالى، والجهاد في سبيل الله، وإقامة السلطة والإمارة التي تلتزم بدين الله وتحكم بشريعته وتنفّذ تلك الأحكام وتقوم عليها وتحرسها وتسوس الدنيا بالدين. فإن عجزوا عن البعض تركوه إلى حين القدرة، وفعلوا ما يمكنهم.

ومما يدخل في معنى العجز: أنك تقدر على تنفيذ شيء من الأحكام لكنك تكون تعرفُ أنه ينشأ عن ذلك مفسدة كبيرة وضرر كبير ومنكر كبير على المسلمين أكبر من منكر تركِ تنفيذ وتطبيق تلك الأحكام. ففي هذه الحالة فإنك في الحقيقة عاجز عن تطبيق الحكم، غير قادر.

فليس المقصود بالقدرة مجرد القدرة على الفعلِ وتطبيق الحكم في الحين واللحظة، وليحصل بعدها ما يحصل من المفاسد والمنكرات والأضرار الكبيرة الراجحة على المنكر الذي كانَ!

لا! ليس هذا هو معنى القدرة.

بل معنى القدرة أنك تطبّق الحكم وتنفّذه وتمضيه كما أمر الله بكل معناه، فتحصّل المقصود منه، من الصلاح الديني الأخروي ثم الدنيويّ، دون ضرر وفساد أكبر راجح.

ومقياس هذه المصالح والمفاسد يُرجع فيها إلى الفقه والشريعة، وينظر فيها الفقهاء الموثوقون، ويتشاور معهم في تقدير المشتبِه منها الأمناءُ من أهل الحل والعقد في كل ناحية.

فإذا أخذ الإخوة بأسباب العلم النافع وسؤال أهل العلم وأهل الرأي والشورى وحسن المدارسة، مع التقوى والصدق والإخلاص والتجرّد، فو الله لن يروا إلا الخير والفلاح، إن شاء الله.

قال الله تعالى (فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا).

وقال عز وجل (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ).

وقال تعالى: "إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا" وقال تعالى: "ومن يتقِ الله يجعل لهم مخرجا" "ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يسراً"...".[6]

قال شيخ الإسلام في الاستقامة :" وإقامة الحدود بحسب الإمكان إذ الواجب هو الأمر بالمعروف وفعله والنهي عن المنكر وتركه بحسب الإمكان فإذا عجز اتباع الخلفاء الراشدين عن ذلك قدموا خير الخيرين حصولا وشر الشرين دفعا " أ هـ.

قال ابن القيم في إعلام الموقعين :" وأكثر ما فيه تأخير الحد لمصلحة راجحة إما من حاجة المسلمين إليه أو من خوف ارتداده ولحوقه بالكفار وتأخير الحد لعارض أمر وردت به الشريعة كما يؤخر عن الحامل والمرضع وعن وقت الحر والبرد والمرض فهذا تأخير لمصلحة المحدود فتأخيره لمصلحة الإسلام أولى " أ هـ .

([6]) [لقاء شبكة الحسبة، سؤال لأبي دجانة الشامي]

5) التفرّد بـ " إقامة الإمارة" أو "الدولة"

يقول الشيخ عبد الله عزام رحمه الله :" لقد وجدت من خلال الجهاد الأفغاني أنه لا يمكن لحركة إسلامية أن تنفرد وحدها في إقامة دين الله فلابد لأية حركة إسلامية تنوي نصرة دين الله في الأرض أن تتعاون مع كل الحركات الأخرى ولا تبخسها حقها ، ولا تعتبر نفسها الوارث الشرعي الوحيد لدين الله وتعلن في العالمين كما أعلن أهل الكتاب من قبل. (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ)، (وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) " [7].

ويقول في تفسير سورة التوبة :" واعلم يا أخي العزيز: إذا كنت فعلاً جاداً في إقامة الدولة الإسلامية أن جماعتك وحدها لن تستطيع إقامة الدولة الإسلامية، لن تستطيع أي جماعة وأي تنظيم بمفرده أن يقيم دولة إسلامية، لا بد أن تستعين بطاقات المسلمين الطيبين، وأن تستفيد من روحهم وخبراتهم واندفاعهم وجهادهم حتى تعينك على الوصول إلى إقامة المجتمع الإسلامي وإقامة دولة الإسلام " .

([7]) [شهر بين العمالقة]

6) الخطأ في مفهوم الإمارة أو الدولة في زمن دفع الصائل

يقول الشيخ أبو الوليد المقدسي :"اعلم أخي أرشدك الله لطاعته ووفقك لما فيه الخير أن مفهوم الإمارة الإسلامية في عصرنا يختلف عن مفهوم الإمارة الإسلامية عند الأوائل من ناحية أن الإمارة الإسلامية عند الأوائل تعني تطبيق الشريعة في كل مجالات الحياة؛ الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والتعليمية والصحية ... إلخ، فكانت الإمارة أو الدولة الإسلامية ترعى شؤون الناس في كل صغيرة وكبيرة وفق شرع الله. أما اليوم فأغلب الإمارات الإسلامية التي نسمع عنها في أي مكان لا ترعى شؤون الناس في كافة مجالات الحياة وفق شرع الله، وهذا أمر يفرضه عليها الواقع؛ لأن الإمارات القائمة الآن لا تملك القدرة ولا الاستطاعة لرعاية شؤون الناس في كافة مجالات الحياة وفق شرع الله، ولكنها تقوم بما هو في قدرتها واستطاعتها من العمل على دفع الصائل والسعي الجاد لإقامة حكم الله في الأرض. فالإمارات القائمة الآن نستطيع القول بأنها إمارات جهادية عسكرية في المقام الأول تقوم بمجاهدة الأعداء، وتطبيق الشريعة وأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فيما تسيطر عليه من رقعة أرضية، مع قيامها بما تستطيعه في المجالات الأخرى لا في جميعها، ولا ريب أن هذه الإمارات القائمة الآن عندها نقص كبير في مجالات متعددة ومختلفة مثل: المجال التعليمي، والمجال الصحي، والمجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي وغير ذلك من المجالات، وهذا النقص لا يقدح فيها لأن النقص ليس نتيجة تقصير منها، وإنما يرجع إلى عدم قدرتها واستطاعتها أن تسد هذا النقص في تلك المجالات كلها، وعدم الكمال في سائر المجالات ليس بمانع من إقامة الباقي

المستطاع من غيرها، وهذه نقطة ينبغي أن نفطن لها عند الحديث عن الإمارات الإسلامية القائمة في أكثر من مكان"[8].

قال الشيخ أبو يحيي الليبي في رسالته للجولاني :"وعليه، فلا تهدر أي طاقة يمكن الاستفادة منها في معركتنا الطويلة.

وتذكروا أنه يجوز الاستعانة بالمنافق في الجهاد إجماعا، ومثله الفاسق، بل حتى المشر ك ذكره الفقهاء كما هو مع ، فلا تضعوا أنفسكم في دائر ة تشددون فيها على أعمالكم وفي الأمر سعة كبيرة.

وأكرر وأقول: "المعركة طويلة"، وهذه النقطة تتطلب منكم "كجماعة" أن تتعاملوا مع الجماعات الخِّيرة في الساحة معاملة الأب الحنون، لا معاملة المنافِس المخاصم، فإن احتاجوا فأعينوهم، وإن أحسنوا فاشكروهم، وإن اقتربوا منكم شبرا فاقتربوا منهم ذراعا، وامنعوا عامة أفرادكم من الطعن فيهم أو الاستخفاف بتضحياتهم " أ هـ.

(8) [فتاوى منبر التوحيد والجهاد ، س 134]

7) التعميم في لقب "الدولة " و "أمير المؤمنين"

يقول الشيخ عطية الليبي رحمه الله :" فأول ما أود تنبيه إخواني إليه هو أن هذا الاسم "دولة العراق الإسلامية" هو لقبٌ لهذا الكائن السياسي والاجتماعي للمجاهدين والمسلمين أهل السنة في هذا القطر من بلاد الإسلام، فينبغي ألا يغيب هذا عنا، فإذا تقرر أنه لقبٌ فهو اسم وضعيّ اصطلاحي، وضعه إخواننا القائمون على هذا الأمر الذين هم أهل الحل والعقد بالنسبة إليه، فلا مشاحّة إذن! ... فعلى كل حالٍ، فإن الذي ينبغي أن نعتقده هو كما قدمتُ: أن هذا هو اسمٌ ولقبٌ، وأن النظر إلى المعاني والحقائق هو المتعين دائما، ثم يُصحَح اللفظ ليصدُق على المعنى ويناسبه بحسب الإمكان، وفي ذلك مجالٌ للاجتهاد دائماً.

ومثل لقب الدولة لقبُ "أمير المؤمنين" : وهو لقب أمير هذه الدولة ورئيسيها، وهو وليّ الأمر والسلطان في هذا الكيان السياسيّ "الدولة".

فهذا اللقبُ هو اجتهاديّ، وهو اسم رئيس هذه الدولة كما قلنا.

وليس المراد منه أنه الإمام الأعظم والخليفة الذي انعقدت له بيعة من عموم المسلمين أو من أهل الحل والعقد منهم، أو تغلب على بلاد الإسلام حتى سُمّي أميرَ المؤمنين، بالمعنى الذي هو للإمام الأعظم والخليفة. بل هذه التسمية هنا هي لقبٌ لأمير هذه الدولة ".

8) التسـرع في الاتهـام وتطبيـق الأحكـام على مـن لـم يؤيد إقامة "الإمارة" أو "الدولة"

يقول الشيخ عطية الله رحمه الله:" ونوصي إخواننا في دولة العراق الإسلامية ومَن أحبها وعاضدها من سائر المسلمين، أن يعذروا مَن أبطأ عن الدخول معهم وتريّث أو كان له رأيٌ حتى يطمئن أكثر وحتى يرى ما لا يمكنه معه الانفراد، فإنكم ستجدون هذا في الناس لا محالة !

وقاعدة النجاح في مثل هذا هي: أن تصلح نفسك أنت أولاً، وتُري الناسَ أنك أنت الأصلح والأفضل، والأحق والأولى شرعاً وسياسةً، وذلك من خلال قوتك في كل المجالات : الدين والتقوى والصلاح، والعلم والاستعداد والكمال المعنوي، وفي القوة المادية عسكرية وغيرها، والقوة الاجتماعية ومحبة الناس واجتماعهم، وغير ذلك.

فإذا كنت أنت الأقوى والأفضل، فإن المستقبل لك، ولا يضرّك بعضُ مَن تخلف، ولو كثروا.

وأما الفتوى فهي هنا تتبع الحال والواقع كما أشرنا: فإن كان قد تحقق اجتماع أكثر أهل التأثير والقوة لهذه الدولة حتى يُعدّ الخارج عنها المنفرد المفارق لها مفسداً شاقا للعصا مضعفا للمسلمين فاتّاً في عضدهم مضيّعاً لهم. أمكن أن نقول بوجوب البيعة لها والدخول تحت سلطانها وتحريم الانفراد عنها.

وعليه فنحذر شبابنا المحبّين –سددهم الله ورعاهم– من التسرّع في الأحكام على الناس في هذا الأمر، والتسرّع في تطبيق الأحاديث الواردة في الخروج على جماعة المسلمين وأحاديث عدم

البيعة ونحوها؛ فإن هذه مسائل يقع فيها الالتباس، ويختلف فيها الاجتهاد بحسب الوقائع والأحوال، ويحتاج تنزيلها على الوقائع إلى نظر أهل الشأن وأهل العلم ".

قال الشيخ أبو يحيى الليبي في رسالته لأبي عمر البغدادي: "وهنا أمر مهم عليكم – أيها الأمير المكرم – أن تتنبهوا له، وهو أن الناس قد عاشوا جاهلية جهلاء عقوداً من الزمان، تجذر خلالها الضلال وامتدت فروعه في شعب حياتهم في العقيدة والأخلاق والسلوك والأحكام والعادات والمعاملات والسياسة والعلاقات وغيرها، فحياتهم العامة لم يعد لها من الصبغة الإسلامية إلا أقل من القليل، ومعاول الطاغوت كل تلك المدة تهدم وتهشم وتقيم صروحا من الكفر في واقع الناس وقلوبهم حتى ألفوها، وكثير منهم لم يعودوا يعرفون شيئاً منها، وإنما بقي تأييدهم ومناصرتهم للمجاهدين بحسب بقايا الفطر التي لم تلطخ ونظراً للعداء المستقر في النفوس للنصارى وإلا فإن هواهم وميلهم مع الدنيا وملذاتها والدعة ودواعيها، وهذه الأمور أصبحت بينهم كالسجية التي تجري بها النفوس من غير تكلف ولا تحرج، وكل ذلك لا يخرج عن كونه طبقات متراكمة ومتراكبة من المنكرات التي تتنوع صورها بدءاً من الشرك الذي هو أعظم الظلم إلى أدنى فروع المنكرات والتي لم يعد كثير من الصلحاء الأتقياء يشعرون بها فضلاً عن التفكير بإنكارها.

فما دام الأمر بعمومه بهذه الحالة فمن غير المعقول أن يفكر الإنسان مهما بلغ من القوة والتمكين والسلطان والتأييد أن يغير كل هذه (المنكرات) دفعة واحدة ولا في مائة دفعة، وإن أية محاولة من هذا القبيل والتي تريد أن تقلب الواقع كله مرة واحدة ليتبدل من واقع مظلم جاهل يعج بالمنكرات إلى واقع عادل ناصع يشمله المعروف من جميع جوانبه فهو في الحقيقة حكم على المساعي بالفشل من منطلقها الأول، بل ربما سنكتشف عجزنا عن ذلك من خلال اصطدامنا

بالواقع ومن ثم ستتضاعف المنكرات أضعاف أضعاف ما كنا سنصلحه ونسعى لتغييره، فتنبهوا لذلك أيها الأمير المكرم وفقكم الله وسدد خطاكم".

9) يكثرون التقية في صفوفهم

ويقول الشيخ أبو قتادة في مقال (بين منهجين "40") :" ولقد رأينا قسما من هؤلاء فوجدناهم من أرذل الناس خلقاً، وأفسد الناس نيةً، وعامتهم يغلب عليهم التقية ...".

ـ بعد رفع موضوع الخلاف بين أتباع البغدادي والجبهة للشيخ أيمن الظواهري وصلت رسالة من الشيخ أيمن بتجميد الوضع على ما كان عليه قبل الخلاف إلى حين وصول الفصل النهائي بالموضوع من قبل الدكتور

فما كان من البغدادي وزبانيته إلا أن أخفت قرار التجميد عن جنودها واستمرت بالعمل بدولة العراق والشام مما ساهم بترسيخ المشروع المتعجل في نفوس أتباعها ومناصريها!

ـ غدرت جماعة الدولة بأبي سعد الحضرمي، فأسرته وعذبته ثم اتهمته بالردة والخيانة ثم اختطفته شهورا ثم قتلته وهي في كل ذلك تنكر أنه عندها إلى أن اعترفت (بعد الفتنة) !

10) أنهـم يُكفِّـرون بالخطـأ، وبـالظن، والشـبهات، وبـأمورٍ لا ترقـى إلـى اليقـين؛ بـل وبـأمور لا تكـون في عـالم الوجـود والواقع!

يكفي أحدهم ليصدر التكفير في حق فلان، أن يُقال له قِيل عنه كذا وكذا !

وفي بيان أصدرته ولاية الخير وفيه: "تعلن إدارة العلاقات العامة عن فتح باب الاستتابة لمن أراد التوبة قبل القدرة عليه، وهم:

وذكر أصنافا من الناس آخرهم:

- من كان منتمي إلى فصيل من فصائل الجيش الحر أو أحرار الشام أو جبهة النصرة،

أو أي فصيل آخر،

لاحظ: أو أي فصيل آخر، هكذا على العموم" أ هـ.

وقال شيخ الإسلام [مجموع الفتاوى ج12 ص180]: "وَأَمَّا " التَّكْفِيرُ ": فَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَنْ اجْتَهَدَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَدَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَ: لَمْ يُكَفَّرْ؛ بَلْ يُغْفَرُ لَهُ خَطَؤُهُ. وَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَشَاقَّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ: فَهُوَ كَافِرٌ. وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَقَصَّرَ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَتَكَلَّمَ بِلَا عِلْمٍ: فَهُوَ عَاصٍ مُذْنِبٌ. ثُمَّ قَدْ يَكُونُ فَاسِقًا وَقَدْ تَكُونُ لَهُ حَسَنَاتٌ تَرْجَحُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ. فَـ" التَّكْفِيرُ " يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ حَالِ الشَّخْصِ فَلَيْسَ كُلُّ مُخْطِئٍ وَلَا مُبْتَدَعٍ وَلَا جَاهِلٍ وَلَا ضَالٍّ يَكُونُ كَافِرًا؛ بَلْ وَلَا فَاسِقًا بَلْ وَلَا عَاصِيًا".أهـ

وقال شيخ الإسلام: (وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط؛ حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة) أ هـ.

11) أنهـم لا يَعرفـون مبـدأ إقالـة العثـرات، ولا مبـدأ اعتبـار الحســـنات، ولا مبـــدأ اعتبـــار المقاصـــد عنـــد ورود المتشابهات، ولا مبدأ رفع الملام عن الأئمة الأعلام

في الحديث عن النبي – ﷺ –: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود".

قال ابن القيم في بدائع الفوائد :" فائدة : إقالة العثرات: قوله: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود" حسن، قال ابن عقيل: المراد بهم الذين دامت طاعاتهم وعدالتهم فزلت في بعض الأحايين أقدامهم بورطة، قلت : ليس ما ذكره بالبين، فإن النبي – ﷺ – لم يعبر عن أهل التقوى والطاعة والعبادة بأنهم ذوو الهيئات، ولا عهد بهذه العبارة في كلام الله ورسوله للمطيعين المتقين، والظاهر أنهم ذوو الأقدار بين الناس من الجاه، والشرف، والسؤدد، فإن الله تعالى خصهم بنوع التكريم وتفضيل على بني جنسهم، فمن كان منهم مستوراً مشهوراً بالخير حتى كبا به جواده، ونبا عصب صبره، وأديل عليه شيطانه، فلا يسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تقال عثرته ما لم يكن حداً من حدود الله، فإنه يتعين استيفاؤه من الشريف، كما يتعين أخذه من الوضيع، فإن النبي – ﷺ – قال : "لو أن فاطمة بنت مُحَمَّد سرقت لقطعت يدها"، وقال: "إنما هلك بنوا إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد" رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وهذا باب عظيم من أبواب محاسن هذه الشريعة الكاملة، وسياستها للعالم وانتظامها لمصالح العباد في المعاش والمعاد" أ هـ.

12) أنهـم لا يَعـذرون بالجهـل، ولا بالتأويـل، ولا بعجـز لا يمكن دفعه!

فهم يقولون لا عذر بالجهل في أصل التوحيد، ويجعلون نفس اعتقاد ذلك من أصل التوحيد، فمن لم يعتقد ذلك كان كافراً عندهم، يعني أن من خالفهم في مسألة العذر بالجهل فهو كافرٌ خارج من ملة الإسلام، فجعلوا هذه المسألة نفسها من أصل الدين الذي يكفر مخالفه ولا يُعذر فيه باجتهاد ولا جهل ولا أي شيء، كما أعلن المدعو عمر بن أحمد الحازمي؛ ووافقه عليه أكثر جماعة الدولة فيقولون مثلا: الشيخ أبو قتادة الفلسطيني كافرٌ لأنه يعذر المشركين بالجهل.!! كذا يقولون.

حتى إنهم يكفرون مَن وافقهم في مسألة العذر بالجهل، كالشيخ أبي مُحَمَّد المقدسي والشيخ عليّ الخضير والشيخ الفهد والشيخ حمود العقلاء وأمثالهم، وكالشيخ حامد العلي والشيخ عبد القادر بن عبد العزيز وغيرهم كثير.

مع أن هؤلاء كلهم يقولون بعدم العذر بالجهل في مسائل أصل الدين (الشرك الأكبر)، لكن المخلف وأتباعه يكفرونهم لأنهم -عندهم- وإن كانوا يقولون بعدم العذر بالجهل في أصل التوحيد لكنهم عذروا المخالف في هذه المسألة واعتبروها مسألة اجتهادية، ولم يكفّروهم! فيقولون: هم كفارٌ لأنهم لم يكفروا الكفار، وقد قامت عليهم الحجة كذا زعموا.

حتى أصبح أحدهم يقول نحن لا نعذر بالجهل ما نحن تنظيم قاعدة.

قال شيخ الإسلام [مجموع الفتاوى ج35 ص100]:

"فَإِنَّ تَسْلِيطَ الْجُهَّالِ عَلَى تَكْفِيرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ؛ وَإِنَّمَا أَصْلُ هَذَا مِنْ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ أَئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِمَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ أَخْطَئُوا فِيهِ مِنْ الدِّينِ".

قال الشيخ عطية الله في لقاء الحسبة :" فإن من يجعل من هذه المسألة (أي العذر بالجهل) مسألةً عقدية أصولية لا يسع فيها الخلاف، ويرى المخالف فيها مخالفا في أصول الدين وقواعده الثابتة، ويبنى على ذلك عقد الولاء والبراء على هذه المسألة، فإنه جاهل ضالّ، قد ضل سواء السبيل، وافترى على الله ودينه". أهـ

13) الجهل بالدين

ينطلقون إلى آيات قيلت في أئمة الكفر والإجرام، فيحملونها على المؤمنين الموحدين!

ومن ذلك كذلك أنهم ينطلقون إلى كتب أهل العلم فيكثرون النقل منها، فيضعونها في غير موضعها المراد، فيظن المغررون المضللون من الشباب أنهم بذلك علماء؛ لأنهم استندوا إلى أقوال العلماء في تنطعاتهم وأحكامهم الجائرة على الآخرين، وبشيء من المتابعة والتدقيق يجد القارئ الواعي أن هذه النصوص التي استدلوا بها من أقوال أهل العلم هي عليهم وليست لهم، أو على الأقل ليس فيها أدنى دلالة على ما ذهبوا إليه!

قال أبو مريم الأزدي: وفي هذه المسألة أذكر أني طلبت من أحد الأعاجم (وكان كثير النقاش، ولا يتقن العربية)، الدليل على قوله وما ذهب إليه، فقال لي: موجود في سُورة زُبابة (يعني الذّبابة !!) فقلت له أي زُبابة ؟! فقال: هذا ..حشرة .. يأكل عسل .. (يعني سورة النحل !!).

قال الشيخ أبو قتادة: " أما شأن الغلاة من أتباع البغدادي الضال فو الله إنها فتنة لا يسقط فيها إلا الجهلة والأرذال، ولقد استقصى الإخوة خصال من صار إليها فلم يروا حميدا لدينه ولا لخلقه ولا لعلمه بل هم الشذاذ من أصحاب الخلق السيء والغلو في الخطاب والترفع عن الخلق والإخوان... ولا يعدم أن يكون بعض البسطاء قد انغر بهم لإعلانهم الخلافة وإقامة الحدود، لكن هذا لا ينسي العاقل أصل مذهبهم وعملهم، وها أنتم ترون تفرغهم لقتال المسلمين والمجاهدين، وخاصة في أماكن نشاط المجاهدين، وكان هؤلاء الجهلة الضالين لا يحبون أن يكون نصر للمسلمين، وقد سمعتم شهادة صلاح الدين الشيشاني وأنهم يكفرونكم، ويرون ردتكم،

وهذا يعني عندهم كما تعلمون أنهم يستحلون دماءكم، ويرون أن قتالكم لردتكم أولى القتال في هذا الزمان، فأيُّ إجرامٍ أكبر من هذا، وأيُّ خبثٍ في قلوب الناس أكثر من هذا الخبث؟!) أهـ.

14) أنهم ينفون عن أنفسهم تهمة التكفير بالذنوب، لينفوا عن أنفسهم مسمى الغلو أو الخوارج، وهم في حقيقتهم يكفرون بلا ذنب، ففاقوا بذلك الخوارج، وسبقوهم سبقاً بعيداً !!

ولا يعترض على كلامنا أحد بالقول بأنَّ الخوارج يكفِّرون بالكبيرة وهؤلاء لا يكفِّرون بالكبيرة، أقول نعم، هم نظريا لا يوافقون الخوارج في هذا الأصل، فهم لا يكفِّرون بالزنا أو شرب الخمر، ولكنهم يكفِّرون الأعيان بمسائل مختلف فيها بين العلماء هل هي مشروعة أم لا! ويكفِّرون بالظنون والأوهام، كما كفَّروا بعض من منَ الله عليهم بالخروج من سجون الصليبيين؛ معللين ذلك بأنَّ هؤلاء لا يمكن أن يخرجوا من سجون الصليبيين دون أن يبيعوا دينهم ويوالوا الصليبيين،

وهذا الحكم مخصوص بمن كان من غير تنظيمهم!

قالوا نحن لا نكفر المخالف، لكن كل من قاتلنا في الشام مرتد. قالوا نحن لا نسبي نساء المخالف، لكن كل امرأة تقبل البقاء مع زوجها المخالف زانية، (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) [الزمر: 3].

قالت الروافض نحن لا نكره أصحاب رسول الله ﷺ، لكن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أصحابه.

15) أنهم يُعرفون بالكبر والتعالي على العباد

لا يوجد عندهم كبير يحترمونه أو يرجعون إليه فالكبير والصغير عندهم سواء! حتى العلماء لا يسلمون من ألسنتهم:

وَأَصل هَذَا الفَسَاد من قبَل ا لخَوَارج، فَهُم أَولُ مَن لَعَنَ السلَفَ الصالح وكفر الصحَابَة رَضيَ اللَّه عَنهم، وَمثل هَذَا كُله يُورثُ العَدَاوَة وَالبَغضَاء (فالطعن والْسقاط للمخالفين لهم لكي لا تبقى قدوة أو مثل أو أحد يسمع لكلامه، كما فعل ذو الخويصرة عندما طعن في رسول الله ﷺ واتهمه بالجور، وكذلك ما فعلوه بعثمان وعلي وسائر السلف المكرمين، حتى خاطبهم عثمان قائلًا :فو الله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت أحدً ا فأقيد نفسي منه، ولا ارتددت منذ أسلمت، وإني أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدً ا عبده ورسوله، ففيما تقتلوني؟

لسان حالهم "إن اتبعتنا وأثنيت علينا فأنت شيخنا المقدم"، و"إن خالفتنا وانتقدتنا فأنت سفيه جاهل لا تفقه شيئا".

ـ قال العدناني: "ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في إيران" لأن القاعدة أمرته بذلك.

وقال أيضاً: " فليسجّل التاريخ: أن للقاعدة دَينًا ثمينا في عنق إيران ".

وها أنتم قد انفصلتم عن القاعدة فلماذا لم تضربوها ؟

وإلى اليوم لم نسمع لهم ضربة في إيران، كبر وتعالي وتشبع بما لم يعطى.

قال الشيخ عطية الله في نصيحته لأبي مصعب الزرقاوي :" الاعتناء بطبقة العلماء والمشايخ في العراق على الخصوص وفي العالم أجمع، واحترامهم على الجملة، وعدم التعرّض لأي منهم مهما كان ومهما أخطأوا تأليفا لقلوب العامة حتى يفتح الله، ثم بعد ذلك يكون لنا خطاب آخر، اللهم إلا حالات معينة خاصة ضيقة جدا يكون فيها انحراف العالم واضحا جدا كانحراف سيد طنطاوي أو الخبيث العبيكان مثلا، مع أننا مستغنون عن الكلام في أي أحد منهم، فالسياسة الشرعية تعطينا ذلك وتؤكد علينا فيه.. وخلاصة الموضوع ولبّه أن العلماء هم مفاتيح الأمة وهم قياداتها هذا شيء واقع شئت أم أبيت، فنحن نتلطف معهم غاية التلطف في العبارة والخطاب ونظهر احترامهم وتوقيرهم على الجملة تألفاً لهم ولمن وراءهم من العامة وهم جمهور الأمة، فإنك إن ظهرت أمام الأمة في صورة المشاقق لطبقة العلماء المخالف لهم قليل الاحترام لهم الساب لهم الشاتم فإنك تخسر الناس وتفشل في أي دعوة وعمل سياسيّ، من أجل ذلك نصطنعهم بالسكوت والإغضاء وبالكلمة الطيبة حتى مع المخالفة لهم في عظائم الأمور علميا وعمليا، ويدخل في ذلك السعي في الاتصال بالعلماء الصالحين والذين فيهم خير ولو مع شيء من الدخن، وتأليفهم ومشاورتهم وسؤالهم واصطناعهم في العراق وفي الجزيرة وغيرها، والثناء عليهم بالخير واستحثاثهم للقيام بواجب النصرة والجهاد والأمر والنهي والقيام بهذا الدين والثناء عليهم بما فيهم من خير والسكوت عن بعض مساوئهم، فإن كان لابد فبالنصح بغاية التلطّف وبإظهار كامل الاحترام والتأسف والشفقة والرحمة، وهكذا، لابد أن تأطر نفسك على هذا الشيء، وتكون ذليلا للمؤمنين، وتكشر في وجوه الناس حتى وإن كان قلبك يلعنهم، وإن كانوا مقولا فيهم "بئس أخو العشير" وغير ذلك.. ومن أشد ما يدخل في ذلك الحذر كل الحذر من محاولة قتل أي عالم أو زعيم عشائري مطاع مستور الحال في العراق ممن ينتمي إلى أهل السنة ، مهما كان، بل نواجه شر كل ذي شر بوسائل أخرى كثيرة من المجادلة وجهاد الكلمة وغير

ذلك، وبشيء من الحكمة والصبر والأناة، ونستمر في جهادنا، وحين يفتح الله وتكون لنا الغلبة يمكن أن نتصرف بوجه آخر بحسب ما يناسب حينها، ويمكن أنه هو نفسه (الذي كان عدوك) يأتي إليك ذليلا صاغرا مستسمحا خائفا وجلا طالبا الصفح، فيغنيك الله عن أي تصرف فيه سوء مغبة، وتكون لك اليد العليا، ويكون مقاماتٌ أخرى أعلاها العفو والإحسان وأدناها العدل " أ هـ.

16) من لم يكفر الكافر أو شك في كفره فهو كافر هكذا عندهم على اطلاقها

يقول الشيخ ميسرة الغريب رحمه الله (الزرقاوي كما عرفته):" وبُعَيْدَ مقتل أبي أنس رحمه الله بدأ احتكاكي الكثيف بكل الإخوة على اختلاف شرائحهم، وتنوع أطيافهم وأعمارهم؛ فالتقيتُ بأخٍ شاميٍّ دخل العراق جديداً وراح يساررني بأمر حدث معه خلاصته أنه التقى قبل الدخول بأخ من الجزيرة العربية في مضافةٍ من المضافات وأثناء الطعام استفسر المضيف المنسق الإخوةَ عن معتقدهم بابن باز وابن عثيمين فتبين له أن الأخ الذي من الجزيرة لا يكفرهما؛ فاستغرب المضيف من ذلك وعنف الأخ ونقل له عن الشيخ أبي مصعب أنه يكفرهما وأن من لا يكفرهما لا يدخل أرض الجهاد، فراح الأخ من الجزيرة بتعجب يقول: "يعني تمنعني من الدخول"؟ قال: نعم! وحقاً فعل ما توعَّده به فأرجعه من حيث أتى، لكنَّ الأخ الذي يحدثني خاف فلم يُفْصِح عن رأيه في القضية خشيةَ أن يُمْنَعَ هو كذلك من الدخول إلى بلد الجهاد والرباط وبوابة القدس بإذن الله تعالى.

وما لبثتُ أن رفعْتُ القضيةَ إلى شيخِنا رحمه الله –خاصة وأنه أوصاني أن أنقل له ما يحدث في الساحة خشية أن لا يتيسر لرعيته أن يوصلوا له بحكم اختفائه الأمني عنهم– فغضب غضباً شديداً وتوَعَّد الذي نقل على لسانه خلاف رأيه، وأمر نائبه أن يتحرى من الموضوع فإن ثبت على المضيف ذلك فسيُطْرَد من الجماعة، ثم قال لي الشيخ: صحيح أنني أراهما قد أضلا الأمة بفتاويهما لكني لا أكفرهما، ووالله لو أن الأخ الذي من الجزيرة لا يُكَفِّر "فهد" لما حَرَمْته من الجهاد، وقد دخل العراق كثير ممن لا يكفر الحكومة السعودية ثم حين بُيِّنَت له الأدلة اقتنع بها لوضوحها ".

قال صاحب كتاب الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم: هذا الشيخ أبو مُحَمَّد المقدسي الذي تربى شيوخكم على كتبه خالفكم في مسائل فرميتموه بأقبح الأوصاف مما نتحرج من ذكره، وموقفكم من الشيخ حامد العلي ونبزه بألفاظ السوء لم تعد خافية على أحد، ومعظم العلماء وطلبة العلم نالهم الكثير منذ سوء ألفاظكم حتى من كنتم تعدونه مرجعا لكم في يوم من الأيام كالشيخ أبي بصير وغيره.

أما تكفيركم للشيخ المحدث الألباني رحمه الله وللشيخ ابن باز رحمه الله وللشيخ ابن عثيمين رحمه الله، فهو مستشري في أكثركم، وقد كان من يحسب على العلم منهم يبدعني عندما كنا في سجن بوكا؛

لأنني لا أكفر هؤلاء المشايخ الأجلاء الأفاضل! مع أني لا أقول بكل ما يقولون، وأخالفهم في مسائل، ولا أعتقد اتفاقهم إجماعا كما يرى بعض مرجئة العصر.

قال الشيخ عطية الله: "ما وقع من هؤلاء الشيوخ (ابن باز وابن عثيمين وغيرهما) جارٍ على أصولهم، لكنه عندنا خطأ، لأنه انبنى على خطأ وباطل، فأصل الخلاف هو في تكفير هؤلاء الحكّام والحكم عليهم بالردة، فلما اختلفنا نحن وهم في ذلك كان من الطبيعي أن تختلف بناءاتنا على ذلك الخلاف! فأصول العلم والفقه وأدلته تقتضي علينا بأنا لا نكفّر هؤلاء الشيوخ، ماداموا صادرين عن اجتهاد خالفونا فيه، وما دامت مسألة تكفير أولئك الحكّام مسألة اجتهادية وليست من ضروريات الدين المجمع عليها التي يكفر مخالفها، بل نُخطِّئ الفعل، ونعطيه درجته في الخطأ، لكن لا يجوز تكفير صاحبه بمجرد ذلك.. فهناك من خالفنا في تكفير الحكّام بناءً على خلافه معنا في أصل الحكم في المسألة نظرياً (علمياً) كما في حالة الشيخ ابن باز الذي يرى الحكم بغير ما أنزل الله من الدساتير والقوانين الوضعية معصية غير كفر! وهناك من وافقنا

في الأصل النظري للمسألة (تكفير أمثال هؤلاء الحكّام الحاكمين بالقوانين الوضعية) ولكن يخالفنا في إنزال الحكم عليهم بدعوى الشروط والموانع.. الخ، وفي بعض الحالات القليلة هناك من يخالفنا بناء على دعواه عدم ثبوت الفعل المكفر على الحاكم، كما يقوله البعض في حكّام الجزيرة... فإذا كان قد بان لنا واتضح جداً بالبرهان كفر حاكم معيّن صدعنا به وبيّناه للناس، فهذا حق وعدل وفضل، ولكن ما بالنا بمن لم يكفّره من أهل العلم نريد أن نكفرهم كذلك؟ ما أصعب هذا الموقف وأخطره".

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله: [تميز الصدق من المين ص132]:

لَو قدر أَن أحدا من الْعلمَاء لم يكفرهم لسَبَب من الْأَسْبَاب الْمَانِعَة لَهُ من تكفيرهم أمكن أَن نعتذر عَنهُ وَلَا نكفره بل نقُول أَنه مُخطئ غالط لعدم عصمته من الْخَطَأ والغلط وَالْإِجْمَاع فِي ذَلِك قَطْعِيّ وَرُبمَا كَانَ لَهُ عذر من الْأَعْذَار والأسباب الْمَانِعَة من تكفيره كَمَا ذكر ذَلِك شيخ الْإِسْلَام فِي رفع الملام عَن الْأَئِمَّة الْأَعْلَام وكما ذكره الشَّيْخ عبد الله بن الشَّيْخ مُحَمَّد رَحمَه الله فِي رسَالَته الَّتِي كتبهَا بعد دُخُول مَكَّة المشرفة لما سُئِلَ عَن ذَلِك فِي مسَائِل مَعْرُوفَة أ.هـ

لم يكفر ابن تيمية من ظَنَّ إسلام التتار، ولم يكفر ابن عبد الوهاب من توقف من طلابه في كفر أهل حريملاء ظَانًّا عدم قيام الحجة عليهم، مع كونه قد بين ذلك لهم مِرارًا كما تدل عليه رسالته التي ابتدأها بالسلام وسماهم فيها إخوانًا ونصحهم بدوام اللجأ إلى الله طلبًا للهداية في هذه المسألة، وبسط الكلام حول هذه المسألة يطول.

وانظر تفصيل الشيخ ناصر الفهد حفظه الله وفك أسره فيمن لم يكفر الكافر المنتسب للإسلام.

يقول الشيخ أبو يحيي الليبي في رسالته إلى عمر البغدادي: "أعني أن خطورة الأمر لن تتوقف عند تكفير أشخاص بعينهم ظهر لكم كفرهم بل سيتجاوزه – بين شبابكم – إلى تنزيل قاعدة من لم يكفر هؤلاء فهو كافر لأنه مخالف لثوابت الدولة وأصول منهجها، وإن تجمعاً يفشو فيه التكفير (بالمجان) لا يمكن أن يستمر تماسكه ويبقى ترابطه، فلتتنبهوا – أيها الشيخ الكريم – لهذا الأمر تمام التنبه وأن تضعوا خطورته أمامكم وأن تحسبوا له ألف حساب، فو الله ما من داء مزق الجماعات الجهادية وفت في عضدها ودمر كياناتها ويسر تسليط أعدائها عليها مثل داء الغلو الذي عجز الجميع عن سد أبوابه والذي تتشوف نفوس الشباب بطبيعة حماستهم إلى اقتحامه والأمر كما قال النبي ﷺ: (إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)، وقال أيضا: (لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات)، وقال أيضا: (إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) عصمنا الله وإياكم من كل سوء وكفانا شرور أنفسنا وشرور أعدائنا والله المستعان.

17) ادعـــائهم الإجماعـــات والقطـــع واليقـــين في مسائل لا يصح الإجماع

يقول الشيخ عطية الله في لقاء الحسبة :" ينبغي قطع الطمع عن الوصول إلى اليقين في كل مسألة أعني مسائل الخلاف والاجتهاد فإن الكثير من مسائل الدين (بل أكثرها) مبنيّ على غلبة الظن، وعلى الاجتهاد، وسبيل المعرفة به الاستدلال، فمَن يحاول في كل مسألة، أو أكثر المسائل الوصول إلى قطعٍ ويقين، أو يتوهّم أنه يمكنه أن يستولي على علم كل الدقائق ولا يكون عنده مجال لأي تردد، فهو مخطئ، وسيتعب كثيراً، وأخطر ما في الأمر أنه يُخشى عليه الفتنة والضلال".

وقال أيضاً : "الناس يمكن أن يختلفوا في هذه الأحكام لكن أن يزعم أحد أن قوله (لا سيما قول من يكفّر الجميع بلا استثناء) أنه هو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال وأنه أمر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة وأنه موجب التوحيد الذي هو ضد الشرك والكفر وأن مخالفه لم يحقق التوحيد ولم يفهمه ونحو ذلك.. أقول: إن هذا هو الجهل والضلال حقاً، وهو الشيء غير المقبول ممن صدر منه، فإن هذه المسائل هي بلا شك مسائل اجتهادية مبناها على النظر والاستدلال، فهي من العلم المكتسب بالنظر والاستدلال، وليست كل صورها وفروعها مما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولذلك نبهنا من قبل.. على الخطأ الكبير الذي وقع فيه صاحب الجامع في طلب العلم الشريف وهو الشيخ عبد القادر بن عبد العزيز –فرّج الله عنه– حين جعل تكفير من أسماهم بـ "أنصار الطواغيت المرتدين" اليوم حُكماً مُجمعاً عليه إجماعاً قطعياً يكفر

مخالفه كحكم أتباع مسيلمة الكذاب الذين أجمع الصحابة على تكفيرهم فإن هذا خطأ فاحش وزلة كبيرة لا بد من استمرار التنبيه عليها والتحذير منها".

18) يكفر بعضهم بعضاً

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري في كتاب (التجربة السورية) :" وكثيراً ما انقسموا أو كفر بعضهم بعضاً، ودخلوا في متاهة شيطانية لا يخرجهم منها إلا رحمة الله نسأل الله لهم ولكل المخلصين الهدى والرشاد".

وقد قيل لي أن أمير مأرب وصنعاء لما استشهد الشيخ الروبيش سجد شكراً ، فقام أحد الجالسين وأعرفه فكفر الساجد ، جهل من الساجد و المكفر.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: "قال وهب بن منبه: إني قد أدركت صدر الاسلام، فو الله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه، ولو مكن الله لهم من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل والحج، ولعاد أمر الإسلام جاهلية، وإذا لقام جماعة، كل منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كل واحد منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر، حتى يصبح المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري مع من يكون " أ هـ.

19) يستحلون دم المخالف وماله

يقول الشيخ المقدسي في (الثلاثينية): "وأقل الغلاة سوءاً، من تراه يعامل كل من هو خارج شرنقة تجمعه، أو حدود جماعته: معاملة الكفار، فيهدر حقوقهم الإسلامية ويستحل أعراضهم، أو يتعدى حدود الله فيهم، فلا يراعي فيهم ذمة ولا حقا شرعيا، وإن كان عند الاستفصال، لا يصرح بتكفيرهم!! وهذا كله من الباطل والضلال المبين الذي نبرأ إلى الله تعالى منه". أ هـ.

ويقول الشيخ المقدسي _ سلمه الله أيضاً_ في (الثلاثينية) :" بين الله عز وجل بعض دوافع النفس وأهوائها، في الاندفاع نحو التكفير والتسرع فيه أحيانا، في قوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا)؛ فقال (تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، وكذلك كانت رغبات أولئك الأغرار الذين كنت أناظر بعضهم، فقد كانوا يتحينون أسهل وأقرب فرصة لانتهاب أو سرقة ما يقع تحت أيديهم من أموال وممتلكات من حكموا عليهم بالكفر، حتى وإن كانوا من الدعاة والمجاهدين، أو من المسلمين المستضعفين، فأموالهم عندهم غنائم، وقد شاهدت من ذلك أمثلة، وفي آخر الأمر اقتتلوا هم فيما بينهم واختلفوا على بعض الأموال !! ") أهـ.

وأنزلوا حكم الطوائف المرتدة على محافظة دير الزور، وعاملوها معاملة أهل الحرب، وقتلوا المئات من عشيرة الشعيطات المسلمة، وقاموا بإعدامات على الهوية، وافتخروا بذلك في إصدارهم " فشرد بهم من خلفهم"، وما فتئوا يقتلون ويصلبون بحجة الردة والعمالة والحرابة حسب تعبيرهم .

20) من صفاتهم تفريق الجماعات الجهادية

يقول العدناني في تسجيل صوتي : "سنفرق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات".

قال المفكر الإسلامي أبو مصعب السوري : "ما خرب بيت الجهاد أحد مثل التكفير، لأن الجهاد يقوم على أخذ الأمة إلى الجهاد، والتكفير يقوم على تكفير الأمة والبصق عليها ورفسها برى (خارج) الملعب، ونبقى عشرة ! إذا بقينا عشرة مع كل صائل النظام العالمي خسرنا، وهذا الذي يريده النظام العالمي" .

قال الشيخ عبد الله الشنقيطي – حفظه الله : "يا قادة الدولة : لقد ظننا أن كلمة المجاهدين ستجتمع تحت رايتكم .. لكنكم فرقتموها في كل مكان !

فرقتموها في الشام .. وفرقتموها في الجزيرة .. وفرقتموها في المغرب وما هكذا تكون الطريقة لإقامة الخلافة الراشدة !

بل هذه طريقة الانقلابين الانتهازيين الباحثين عن الوصول إلى السلطة بأي وسيلة هذه الأساليب الإقصائية لا تبني دولة ولا تجمع أمة ولو سرتم على هذا النهج وأخذه عنكم أتباعكم لتوالت الانشقاقات واستمرت الخلافات.

21) تكفير من خالفهم

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الخوارج هم أول من كفَّر المسلمين: يكفِّرون بالذنوب، ويكفِّرون من خالفهم في بدعتهم، ويستحلون دمه وماله".

ويقول رحمه الله: "أي أنهم أشر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شرا على المسلمين منهم لا اليهود ولا النصارى، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك؛ لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة".

قال الذهبي في السير (88/15):" رَأَيْتُ لِلأَشعرِيّ كلمَة أَعجبتَنِي وَهِيَ ثَابِتَة رَوَاهَا البَيْهَقِيّ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ العَبْدَوِيَّ، سَمِعْتُ زَاهِر بن أَحْمَدَ السَّرَخْسِيّ يَقُوْلُ: لَمَّا قَرُبَ حُضُوْرُ أَجل أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيّ فِي دَارِي بِبَغْدَادَ، دعَانِي فَأَتَيْتُه، فَقَالَ: اشهدْ عليَّ أَنِّي لاَ أَكفِّر أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَة، لأَنَّ الكلَّ يُشيَرُوْنَ إِلَى معبودٍ وَاحِد، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّه اخْتِلاَف العِبَارَات.

قُلْتُ: وَبنحو هَذَا أَدين، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تيمِيَّة فِي أَوَاخِرِ أَيَّامه يَقُوْلُ: أَنَا لاَ أَكفر أَحَداً مِنَ الأُمَّة، وَيَقُوْلُ:

قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (لاَ يُحَافِظُ عَلى الْوضُوء إِلاَّ مُؤْمِنٌ) فَمَنْ لاَزَمَ الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ فَهُوَ مُسْلِم".(انتهى).

يقول تنظيم الدولة في سياق نقده لقاعدة اليمن: "وفي بعضها –أي بياناتهم– الترحّم على مرتدي الصحوات السلولية، قادة أحرار الشام". [9]

([9]) [مجلة دابق، العدد السادس، ربيع الأول، 1436هـ، ص23].

ويرى تنظيم الدولة أن "جبهة النصرة" ليست مجرد متعاون من بُعد مع "الصحوات المرتدين"، بل جبهة النصرة في نظرهم أحد رؤوس الصحوات وأعمدتهم، كما يقول التنظيم مثلاً "الجولاني دخل كلاعب أساس في مؤامرة الصحوات الخبيثة"[10].

"في البداية، تحالف الصحوات الخبيث في الشام يتألف من جيش المجاهدين والجبهة الإسلامية وجبهة ثوار سوريا والجيش السوري الحر وجبهة الجولاني"[11].

يقول تنظيم الدولة مبيّناً أن قوات "فجر ليبيا" ومجاهدو "الجماعة الإسلامية المقاتلة" الذين كانوا مشاركين في الجهاد الأفغاني، أنهم كلهم ارتدوا عن الإسلام، بسبب علاقتهم بالديمقراطيين، كما يقول التنظيم: "بعض الفصائل المنتمية لقوات "فجر ليبيا" هم أدعياء جهاد سابقين، بما فيهم الإسلامي الديمقراطي عبد الحكيم بلحاج وأعضاء آخرين سابقين من "الجماعة الإسلامية المقاتلة" بليبيا، أدعياء الجهاد السابقين هؤلاء ارتدوا، والتحقوا بدين الديمقراطية".[12]

"في يوم 18 من جمادي الأخرة -1436هـ- نفّذ استشهاديان، وهما جرَّاح الشامي وأبو بكر الكردي، هجمات على الصحوات في ريف حلب الشمالي، مستهدفين بذلك مواقع مهمة في مارع وحوار كلس، حيث اخترقا مواقع الصحوات التابعة للجبهة الشامية، واعملوا الخراب بينهم، هذه الهجمات وقعت خلال اجتماع للجبهة الشامية مع فصائل أخرى بما في ذلك جبهة الجولاني، لتوسيع حربهم ضد الدولة الإسلامية، وهذه العمليات نجحت في قتل ما يزيد على ثمانين من أفراد الصحوات وجرح العشرات منهم..".[13]

([10]) [مجلة دابق، العدد العاشر، رمضان، 1436هـ، ص51].

([11]) [مجلة دابق، العدد العاشر، رمضان، 1436هـ، ص51].

([12]) [مجلة دابق، العدد الثامن، جمادى الآخرة، 1436هـ، ص26].

([13]) [مجلة دابق، العدد التاسع، شعبان، 1436هـ، ص28]..

تنظيم الدولة لا يفخر فقط بقتل المجاهدين المخالفين الذين يسميهم "صحوات"، بل يعلن أنهم يتلذذون بذلك ويجدون مذاقه الشهي في حلوقهم، كما قال التنظيم في بيان رسمي يتلوه العدناني: "فاعلموا أن لنا جيوشاً في العراق وجيشاً في الشام من الأسود الجياع شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما شربوا أشهى من دماء الصحوات".[14]

قال الشيخ عطية الله: "ومهما كانت بشاعة المواقف التي صدرت عن أولئك الشيوخ، وانبنت على مذهبهم واختياراتهم العلمية واجتهاداتهم، ومهما وقفوا ضدنا وحاربونا، فليس من أسباب تكفير المسلم مجرد أن يقف ضدنا ويحاربنا، فنحن لسنا أنبياء لا يصدر عنا إلا الحق، بل نحن من جملة البشر غير المعصومين نخطئ ونصيب، وما نعمله ونمارسه هو منسوبٌ إلينا لا إلى الشرع بالضرورة " أهـ .[15]

([14]) [أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: والرائد لا يكذب أهله، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة: 25].
([15]) لقاء الحسبة

22) لا يحيدون عدوا بل يكثرون الأعداء

"لقد قاتلنا بفضل الله وحده الصليبين، والروافض، وأذنابهم من الصحوات والجيش والشرط؛ عشر سنين".[16]

ولم يكن من هدي النبي ﷺ فتح الجبهات مع جميع الأعداء في وقت واحد، بل كان يهادن بعض الأطراف أو يغض الطرف عنهم؛ من أجل التفرغ لمواجهة آخرين، فمن أجل التفرغ لقتال قريش وصد هجماتها هادن النبي ﷺ يهود المدينة مع أنهم كانوا يشنون حملات إعلامية شديدة لتشويه الإسلام والتصدي لانتشاره في المدينة، وغض الطرف عن كل مسلك للمنافقين الذين كانوا يثيرون القلاقل والفتن بين المسلمين.

وها هو خالد بن الوليد حين كان يقود معارك الفتح في العراق يدخل في معاهدة الصلح مع أهل الحيرة وكانوا مسيحيين ومن ضمن بنود المعاهدة: "وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيًا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته وعِيل من بيت مال المسلمين وعياله ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام ".

قال الشيخ عطية الله تقبله الله كما في المجموعة الكاملة: "والله يا أخي أعتقد أن هذا الكلام فيه ظلم وبغي على الإخوة المجاهدين ومَن سار على نفس خطهم من أهل الجهاد، بل أنا والله أؤكد لك أن الإخوة المجاهدين هم (القاعدة) من أساتذة تحييد الخصوم، وهم من أفهم الناس لهذه المسائل: محاولة تحييد ما استطاعوا من الخصوم والأعداء، والتحكم في المقدار المناسب من الجبهات المفتوحة، وإغلاق ما يلزم إغلاقه، وتحقيق النظر في موازين المصالح

[16] [العدناني، الرائد لا يكذب أهله، مؤسسة الفرقان، الدقيقة: 16].

والمفاسد، هذه الأشياء هي من صميم فقه الإخوة المجاهدين وهم من أعرف الناس بها وأفقههم فيها، وإنما يجهل هذا من يجهلهم، والله خلق الناس أطوارًا " أ هـ.

وقال أيضاً كما في لقاء الحسبة: "كان الشيخ وأظنه لا يزال أيضا حسب ما يظهر من فحوى خطاباته- يرى تحييد هذه الحكومات المحلية ما أمكن ذلك وعدم استعجال الاصطدام بها، بل نضرب الرأس وهو أمريكا، ونوجّه لها كل قوتنا وطاقتنا، وإنما نضرب من لا مناص من ضربه من أذنابها المحليين.

بل الشيخ أسامة كان ينصح حتى جماعات أخرى في بلدان عربية أخرى بعدم بدء عمل ضد الحكومات المحلية، ويبيّن لهم أن هذه المعارك شروط ومقومات النجاح فيها صعبة التوافر جداً، ويستشهد بتجربة الجزائر ومصر وغيرها" أ هـ.

قال الشيخ أبو مُحَّد المقدسي حفظه الله :"فالبداءة بالأهم فالأهم والأخطر فالأخطر والأقرب فالأقرب أمر مقرر في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ }ولكن الأمر المهم الذي لا يرغب بأن يستوعبه كثير من الناس، أن عدم قتال صنف من الأعداء أو الكف عنهم أو مهادنتهم في مرحلة من المراحل، لا يعني بتاتا في السياسة الشرعية الركون إليهم ومداهنتهم ومدحهم! وأخطر من ذلك موادتهم ومناصرتهم والتعاون معهم في تصيد أعدائهم من الموحدين!! وبمعنى آخر؛ أن عدم الصدع بعداوة بعض الطواغيت أو عدم جهادهم في مرحلة من المراحل لا تعني بحال الدخول في دينهم والسير في ركابهم ... بل الواجب على أقل الأحوال اجتنابهم، قال تعالى {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} فندعوهم على الأقل إلى اجتناب تولي الطواغيت؛ فذلك من أول

مطالب التوحيد ومن لم يقدر على تحقيقه، فأن ى له أن يحقق ما هو أعلى منه وأعظم؛ أعني السعي في هدم الطواغيت وكسر الأوثان " أ هـ. [17]

[17]) .(رسالة فلتختاروا الدبلوماسية أم ملة إبراهيم)

23) من قاتلهم يكفر

"نجدد دعوتنا لجنود الفصائل في الشام وليبيا، ندعوهم ليتفكروا مليّا قبل أن يقدموا على قتال الدولة الإسلامية التي تحكم بما أنزل الله، تذكر أيها المفتون قبل أن تُقدم على قتالها: أنه لا يوجد على وجه الارض بقعة يطبق فيها شرع الله والحكم فيها كله لله سوى أراضي الدولة الإسلامية، تذكر أنك إن استطعت أن تأخذ منها شبراً أو قرية أو مدينة سيستبدل فيها حكم الله بحكم البشر، ثم اسأل نفسك: ما حكم من يستبدل أو يتسبب باستبدال حكم الله بحكم البشر؟ نعم، إنك تكفر بذلك، فاحذر فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري". [18][19]

([18]) [العدناني، بيان بعنوان: يا قومنا أجيبوا داعي الله، مؤسسة الفرقان، الدقيقة: 14].
([19]) راجع رسالة هل الدولة تكفر المجاهدين

24) عندهم ينسب للساكت قول

"نُطالب جميع أفرع القاعدة في كل الأقاليم ببيانٍ رسميٍّ وموقف واضح صريح: ما هو اعتقادكُم في منهج الدولة الإسلامية؟ وما هو حكمكم عليها؟ هل هيَ من الخوارج الحروريّة بل أشَرّ؟ تنافق الناسَ وتستخدم التقيّة وتُقاتل لأجل الحُكم والمناصِب وحالُها مع قادة الجهاد كحال ابن مُلجِم؟ وأنَّ منهجَها ظلامي واجب على المسلمين حربه واستئصاله من الشّام؟ بياناً تُكتبُ فيهِ شهادتكُم، واعلَموا أنَّ صمتكم كلام". [20]

(20) [أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: عذراً أمير القاعدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة:29].

25) تعظيم من يوافقهم

"بعد أن أفرج عن أبي طلحة عبد الرؤوف خادم من سجنه في كابل التحق مجدداً بحركة طالبان وأصبح عضواً في مجلس شوراهم، وتم تعيينه والياً على أربع عشرة ولاية أفغانية، وكان نشيطاً في الدعوة إلى الله، يدعو الناس إلى عقيدة التوحيد، ونتيجةً لذلك تم فصله لاحقاً من منصبه كوالٍ باعتبار أن عقيدة التوحيد تتعارض مع العقيدة الديوبندية التي تتبناها أغلبية القيادة الطالبانية.". [21]

هذه طبعاً رواية تنظيم الدولة، وهي أن عبد الرؤوف خادم تم فصله من حركة طالبان برغم أنه ذو وزن فيهم بسبب دعوته إلى عقيدة التوحيد، وأن عقيدة التوحيد تتعارض مع عقيدة طالبان، بينما متابعون آخرون ذكروا أنه سبق أن ثار نزاع بين عبد الرؤوف خادم وقيادة طالبان بسبب تهميشه وتقليص مناصبه، فانشق عنهم وبدأ بتشكيل كتلة جديدة واتصل بتنظيم الدولة واتفق معهم أن يكون نائباً في الولاية المزمع إنشاؤها وكان أكثرهم فاعلية في استقطاب الأعضاء لمبايعة تنظيم الدولة .

قال شيخ الإسلامِ ابن تيمية :الفتاوى(348/3):"خِلَافِ مَنْ وَالَى مُوَافِقَهُ وَعَادَى مُخَالِفَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَّرَ وَفَسَّقَ مُخَالِفَهُ دُونَ مُوَافِقِهِ فِي مَسَائِلِ الْآرَاءِ وَالِاجْتِهَادَاتِ ؛ وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ مُخَالِفِهِ دُونَ مُوَافِقِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافَاتِ . وَلِهَذَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ " الْخَوَارِجُ " الْمَارِقُونَ ".

جبهة النصرة مع أحرار الشام وقتالها جنبا إلى جنب مع بعض فصائل الجيش الحر وارتباطاته وعلاقته مثلا بفصائل من الجيش الحر وعدم تطبيق النصرة لكامل الحدود هو هدي

([21]) [مجلة دابق، العدد الثامن، جمادى الآخرة، 1436هـ، ص30].

جبهة النصرة من أول يوم قامت فيه، يوم أن كان حجي بكر أبرز مستشاريها والعدناني أبرز جنودها.

والبغدادي أرسل خيرة جنوده إلى الجولاني منهم العدناني وكان يأمره بالصبر والسمع للجولاني المتحالف مع أحرار الشام الحاكم ببعض الحدود.

فلما لم يرض بغلوهم تكلموا عليه وانتقدوه ومما انتقدوه تحالفه مع أحرار الشام وبعض فصائل الجيش الحر التي كان بالأمس يتحالف معهم مع مباركة البغدادي نفسه.

قال الشيخ أبو قتادة حفظه الله: "في جواب هذا السؤال، شيخنا الكريم؛ أنا من أنصار الشريعة في اليمن، وعندنا إحدى الجبهات فيها عوام، والأكثرية فيها من الإخوان المسلمين ولهم القيادة العسكرية، وفي بعض الأحيان يشارك الطيران اليمني في القصف ضد الحوثيين؛ فبعض الإخوة يشعر بالحرج، والبعض الآخر يرفض القتال بحجة مشاركة الطيران وأن الراية عمية.. مع أن هذه الجبهة مهمة وهي لدفع صيال الحوثة عن مناطق سنية ليست تابعة للإخوان والقوة فيها للقبائل، وأمراؤنا يقسموننا على الجبهات بما يرون فيه مصلحة المسلمين.

فالسؤال: ما حكم القتال في هذه الجبهة وهل يقال بأن رايتها عمية؟ وهل يجوز للمجاهد أن يرفض أمر أميره ويذهب لجبهةٍ أخرى ليس فيها حزب الإخوان؟".

فأجاب حفظه الله: " لا يمكن في واقع الحياة أن يسلم فعل قط بلا مشاركة، وتصوُّر وجود الطهر التام في حدث جهادي متصل ودائم من أبعد ما يحصل على الذهن. والإخوان المسلمين عندهم البدع والغلط ولا نكفرهم، ومشاركتهم في قتال الحوثيين إن كان لهم السطوة والأكثرية لا

يضر مع وجوب البحث عن تحقيق الغلبة لكم، فإن عجزتم فالقتال معهم فيه خير عظيم، وهذا إن أمنتم جانبهم.

هذا ليعلم أن المقصود من الجهاد في بعض صوره هو دفع شر طائفةٍ تفسد الدين وتقتل الناس وتستبيح الأعراض، وهذا المعنى موجود في طوائف تنتسب لأهل السنّة وهم غلاة مجرمون، إذ تجدهم حين يحكمون يفعلون الشر في الناس من القتل على الظنة والشبهة، ويكفرون بالعموم كما يفعل الروافض وأشد. فهؤلاء لا يقاتل تحت رايتهم لأن تمكينهم يعني الشر في العاقبة؛ فليست العبرة في القتال إلا تحقيق مصالح الحق والمسلمين. فإن فات هذا أو جاء ضده لا ينشط إليه أبدا. ويكون القائم في هذا النوع من الجهاد مفسد غير رشيد. فلا تغرنكم الشعارات بل لابد من النظر إلى الحقائق والمعاني فعليها ت عل ق الأحكام كما تعلمون.

وأنا أشدُّ على هذا لأن هناك من الجهل الشديد في هذا الباب؛ حيث يوجد من يفعل في الأمة أفعال الروافض بل أشد. فالروافض يكفرون ال سنّة تحت دعوى النصب، وهؤلاء يكفرونهم تحت دعوى الجهل بالتوحيد أو بحمل أعمال على حكم الشرك وليست كذلك، أو هي كذلك لكن يجهل الناس وجهها لخفائها، فكلهم إن حكم وسيطر أفسد في الارض.

أمّا ترك الجبهة لوجود الإخوان فيها والذهاب إلى جبهة أخرى ليس فيها ما يكره؛ أصدقك القول إن هذا من جنس التحايل. فالعبرة بالجماعة التي بايعتها لا من كان معك في الساحة أو المكان. فالمتحول إلى ساحة أخرى هو مقاتل تحت نفس الراية التي بايعها فما الذي تغير في المعنى؟

حقا إن الشباب متعب ولا يفهم علل الأحكام ويتعلق بالقشور دون المعاني، وأنتم تعلمون أن العبرة بالمعاني والمقاصد لا الألفاظ. وقد يقول قائل: أنا أخرج من الجماعة بالكلية وهذا هو عين الشر؛ إذ فيه التفريق والفساد والمنازعة، وهذا عين ما يريده الشيطان وجنده.

أمّا خروج البعض عن القتال بمجرد حضور طائرات المرتدين لقصف الحوثيين بزعم ما ذكرت فهذا عين الجهل والغلط. فإن العيش في الفراغ لا وجود له إلا في الذهن؛ إذ الحياة هذا شأنها تختلط فيها المصالح وتتضارب، ولو فكرت قليلا فيما يطلب هؤلاء لوجدت أن جميع جهاد الناس باطل كما حدث في أفغانستان والبوسنة والشيشان، وكذلك اليوم اليمن.

فإن المصالح بين الناس قد تتقاطع. فهل يضر جهادنا ضد قوم قتال أعداء لنا لهم في نفس الوقت؟ ومن اشترط في الوجود هذا الأمر؟ إذ لو اشترطه أحد لبطل جهاد المسلمين للصليبيين وللتتار؛ بل لبطل جهاد الصحابة ضد الفرس حيث يقاتلهم الروم والعكس كذلك.

والقصد أننا نقاتل من أمرنا بقتاله؛ فإن جاء غيرنا لقتاله لم نتوقف عن القتال بحجة حضور آخرين هم من نوع هذا العدو. وهذا يفهمه صغار طلبة العلم ولا يجادل فيه إلا جاهل ولا يردُّه إلا من لم يفهم فقه الحياة والجهاد. فقتال الحوثيين قتال دفع، وقتال الدفع عند أهل العلم لا شرط له، والله أعلم " أ هـ.

26) في المقابل اسقاط من خالفهم كائنا من كان

يقول أبو ميسرة الشامي الإعلامي الكاتب في مجلة دابغ :"فكان طلبة الجهاد في عصر تعين الجهاد لا يأخذون العلم من القاعدين الخوالف فضلًا عن المبتدعة فضلًا عن علماء الطواغيت، وكانوا يقدّمون علوم الأموات من أئمة التوحيد والجهاد على فنون المعاصرين من فساق القعود والمداهنة، ... ثم اخترق صف المجاهدين عندما قرِّب بعض القاعدين كالمقدسي (الذي كان يرى أن الجهاد في العراق محرقة) والعلوان (راجع إن شئت رد الشيخ الشهيد سلطان بن بجاد العتيبي عليه، فإن مهم وييين موقفه العجيب آل سلول وعساكرهم)، والضالّين من السرورية وحزب الأمّة كالطريفي والعجمي والمطيري ".

27) تكفيرهم المسلمين

قال أبو الفضل العراقي فك الله أسره: "والخوارج هم أشر الناس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديم ا وحديثًا إذ يستحلون قتل المسلمين، ولقد حذر السلف منهم ومن مذهبهم الرديء، ويكفي في حقهم أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم نعتهم بأنهم كلاب أهل النار، والخوارج في هذا الزمان لم يَتخلفوا كثيرًا عن أسلافهم، ولكن أضافوا إِلَى منهجهم فكرًا جديدً ألا وهو أن الناس في البلاد المركبة من جهة الحكم ومن جهة ساكنيها الأصل فيهم الكفر هكذا على الْطلاق ودون تقييد، ولهذا فإننا نبرأ من أقوالهم وأفعالهم وما يدعون إليه بل نَحَذر من مجالستهم والاستماع إِلَى شبههم" .[22]

([22]) معالم الطائفة المنصورة في بلاد الرافدين(ص 144)

28) الغلو في البيعة والْإمامة

وهذا ديدن أهل البدع حيث يتعلقون بأسماء بدعتهم وشخوصها، وقد انتبه العلماء لذلك فاعتبروا أن الخوارج يعتبرون الإمامة من أصولهم.

قال ابن حزم رحمه الله: "وأما الخوارج فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعد والإمامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم".

وقال أيضا: "فالخوارج تميزوا بالإمام والجماعة والدار، و سموا دارهم دار الهجرة، وجعلوا دار المسلمين دار كفر وحرب" .

ولقد وصل بهم الغلو في مسمى الإمامة والدولة مبلغاً خطيرا، وهو أنهم يشترطون للجهاد ولدفع الصائل البيعة لدولتهم، وأبطلوا شرعية كل الجماعات الجهادية، ومن المعلوم أن دفع الصائل لا يحتاج إلى إذن ولي الأمر لو وجد، فكيف وهو معدوم. وإن قيل بالبغدادي إماما فالمعدوم شرعا كالمعدوم حسا، ولقد ظلت الحركة الجهادية تناضل سنين عديدة للقضاء على هذا التصور الذي نشره المرجئة؛ وهو أن الجهاد لابد له من الإمام، ولكن جماعة الدولة فاقت المرجئة في ذلك واشترطت على الفصائل المرابطة في الثغور إما البيعة؛ وإما ترك الجهاد، وهذا من الصد عن سبيل الله تعالى، وهذه من القضايا التي يتوافق فيها الخوارج مع المرجئة.

قال الشيخ عطية الله : "لا داعي لهذه الدعوات التي يطرحها بعض الإخوة أحياناً في المنتديات لبيعة فلان أو فلان، وقد يقال أنه لا فائدة فيها، ثم إن في ذلك نوع امتهان لهذه البيعات الشريفة!

وفي هذا التصرف إيحاء بأن القائمين به غير عارفين بقيمة هذه البيعات وثقل هذه العهود وعظم أمانتها، فيستسهلون هذه الأمور ويظلون يبايعون ويعلون البيعة لفلان ولفلان، ولا يقدرون قيمة هذا الإلزام... فينبغي أن يُعرف أن البيعة أمرٌ شرعي له حرمته وقدره، وهو أمانة وإلزام شديد، فلا يمتهن ولا يستهان به".[23]

(23) (لقاء الحسبة)

29) إذا كفر الإمام كفرت الرعية

وقد انطبق عليهم مذهب بعض فرق الخوارج: ك " العوفية والبيهيسية " الذين قالوا: إذا كفر الْإمام كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد ،فكفروا قيادات الجبهة الإسلامية، ومن ثم كفروا الجنود تبعا لهم، لأنه إذا كفر القائد كفر الجنود، وكذلك الأمر في جبهة النصرة، دون ضبط لأحكام الطوائف ومراعاة لوضع المعركة الحالية.

قد يقول قائل هل خوارج اليوم يعتقدون هذا ؟

أقول نعم، هم في أكثر من موقع يكفرون المعلمين وينشرون صوراً لاستتابتهم، وهذا بناء على الأصل عندهم لأنهم راضون بالكفر ، والراضي بالكفر كافر .

30) يؤمنون بمُحكَمه ويضلون عند متشابه

ولقد وصف ابن عباس الخوارج بأنهم يؤمنون بمُحكَمه ويضلون عند متشابِه، وكان من نتيجة تأويلهم القرآن وتتبعهم لمتشابهه أن كفروا مُخالفيهم؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله فاستحقوا الكفر بزعمهم.

31) يمتحنون الناس بعقائدهم

قال ابنُ تيمية رحمه الله: "وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصًا يدعو إلىَ طريقته، ويوالي ويعادي عليها، غير النبي صَلى اللهُ عليه وآله وسَلم، ولا ينصب لهم كلامًا يوالي عليه ويعادي، غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأُمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصًا أو كلامًا يفرقون به بين الأُمة، يُوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون" .

وقال في موضع آخر: "وليس للمعلمين أن يَحزبوا الناسَ ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة والبغضاءَ، بل يكونون مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى".

فاشترطوا لقبول مبادرة الشيخ المحيسني أن تعلن الفصائل موقفها من الحكومات كأن هذا من شرط الإسلام)، فقد غلوا في حقيقة الكفر بالطاغوت فاعتبروا أنها تشمل التنصيص على تكفير كل الحكومات والهيئات المرتدة؛ فمن لم يصرح بتكفير الطواغيت فهو كافر لأنه من لم يكفر الكافر فهو كافر، ومن تابع خطاب العدناني يجد أنه اشترط على الدكتور أيمن تكفيره للجيوش العربية وإعلان تكفير مرسي! وكأن هذا من أركان التوحيد.

"نُطالب جميع أفرع القاعدة في كل الأقاليم ببيانٍ رسميٍّ وموقف واضح صريح: ما هو اعتقادكُم في منهج الدولة الإسلامية؟ وما هو حكمكم عليها؟ هل هيَ من الخوارج الحروريّة بل أشَرّ؟ تنافق الناسَ وتستخدم التقيّة وتُقاتل لأجل الحُكم والمناصِب وحالُها مع قادة الجهاد كحال ابن مُلجِم؟ وأنَّ منهجَها ظلامي واجب على المسلمين حربه واستئصاله من الشّام؟ بياناً تُكتبُ فيهِ شهادتكُم..، واعلَموا أنَّ صمتكم كلام". [24]

([24]) [أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: عذراً أمير القاعدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة:29].

32) من صفاتهم الخيانة والغدر

قال تعالى (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [البقرة: 27].

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: "سألت أبي؛ أي عن المراد من هذه الآية فقال: هم الحرورية"؛ يعني الخوارج .

جماعة الدولة جند الخوارج في أرض الشام ،فقد هددوا من أول يوم قاتلوا فيه المجاهدين بالانسحاب من كل خطوط الرباط مع النصيرية وما أقلها ثم أ نفذوا وعْدهم؛ فتقدم النظام النصيري، وعاث في الأرض الفساد.

قال الذهبي في ترجمة القَائِمُ أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ ابنُ المَهْدِيِّ عُبَيْدِ اللهِ:" فَتَجمعت الإِبَاضِيَّةُ وَالبربر عَلَى مَخْلد، وَأَقْبَلَ، وَكَانَ نَاسِكاً قَصِيْر الدّلق، يَرْكَب حِمَاراً، لَكِنَّهُم خوَارج، وَقَامَ مَعَهُ خَلْق مِنَ السُّنَّةِ وَالصُّلَحَاء، وَكَادَ أَنْ يتملَّك العَالِمَ، وَرُكِزت بُنودُهُم عِنْد جَامِع القَيْرَوَان فِيْهَا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، لاَ حُكْم إِلاَّ للهِ.

وَبَنْدَان أَصفرَان فِيْهِمَا: نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ.

وَبند لِمَخْلَد فِيْهِ اللَّهُمَّ انْصُرْ وَليك عَلَى مِنْ سبّ نَبِيّك وَخطبهُم أَحْمَد بن أَبِي الوَلِيْد فحضّ عَلَى الجِهَاد ثُمَّ سَارُوا وَنَازلُوا المهديَّة وَلَمَّا التَقَوا وَأَيقن مَخْلَد بِالنَّصْر تَحَرَّكت نَفْسه الخَارجيَة.

وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: انكشفُوا، عَنْ أَهْل القَيْرَوَان حَتَّى ينَال مِنْهُم عدوهُم فَفَعلُوا ذَلِكَ فَاسْتُشْهِدَ خَمْسَة وَثَمَانُوْنَ نَفْساً مِنَ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّاد وخوَارج المِغْرِب إباضيَّة منسوبُوْنَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بن إِباض الَّذِي خَرَجَ فِي أَيَّام مَرْوَان الحِمَار .

وفي ترجمة المِمْسِيُّ أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ عِيْسَى فَلَمَّا قَامَ أَبُو يَزِيْدَ مَخْلَد بنَ كِنْدَاد الأَعْرَج رَأْسُ الخَوَارجِ عَلَى بنِي عُبَيْد.

خَرَجَ هَذَا الممسِي مَعَهُ فِي عددٍ مِنْ عُلَمَاء القَيْرَوَان لفرْط مَا عَمَّهُم مِنَ البلاَء، فَإِنَّ العُبَيْدِي كَشَفَ أَمرَه، وَأَظْهَرَ مَا يُبْطنُهُ.

وَقَالَ لأَمرَائِه: إِذَا لقِيتُم العُبَيْدِيَّة، فَانهزمُوا عَنِ القَيْرَوَانيين، حَتَّى ينَالَ مِنْهُم عدوُّهُم، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَاسْتُشْهِدَ خَلْق، وَذَلِكَ سنَة نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فَالخَوَارِجُ أَعدَاءُ المسْلِمِيْنَ، وَأَمَّا العُبَيْدِيَّة البَاطنيَة، فَأَعدَاءُ الله وَرَسُولِه". (انتهى)

راجع رسالة أبي أسامة الجزراوي "هذه شهادتي"، ذكر الكثير من غدرهم.

أعلنت جماعة الدولة (سحب مقاتليها من الرباط ضد النصيرية) لإكمال الحرب ضد الصحوات المزعومة !! فبالله عليكم أين العقل والمنطق!

فقامت جبهة النصرة بإفشال المؤامرة وأعلنت أنها ستقوم بتغطية مواقع الرباط التي كانت ترابط الدولة عليه !

إعلان جبهة النصرة بتغطية انسحابات الدولة أصاب النظام في مقتل ! لأنه يعلم أن تواجد جبهة النصرة على مواقع الرباط يعني تقدما للثورة السورية.

وبينما جبهة النصرة مشغولة بقتال النظام ومعتزلة للفتنة حيث كانت ترابط على سجن حلب لتحريره، إذا بهجمة غادرة من الدولة على عمق جبهة النصرة تقدمت أرتال الدولة لاقتحام حقل كونيكو والمطاحن التابعة لجبهة النصرة والتي تعتبر عمق استراتيجي لها.

ـ لما قررت جبهة النصرة وبقية الجماعات الجهادية كأحرار الشام وغيرها بإعلان غزوة الأنفال دق ناقوس الخطر عند النظام النصيري ! وحدثت مفاجأة غريبة حدث انسحاب من الدولة الإسلامية بقيادة أبي أيمن العراقي من الساحل!

لم يُعرف سبب انسحاب الدولة من الساحل في ذلك الوقت وبعد تغلغل الجماعات الجهادية في الساحل وعلى رأسهم جبهة النصرة فوجئ الجميع بخبر صاعق!

قامت الدولة بجمع قوة كبيرة واقتحمت مركدة التي لا يوجد فيها إلا بضع عشرات من المجاهدين وارتكبوا مجزرة راح ضحيتها أربعين مجاهدا من النصرة والأحرار.

33) يدعون أنهم الطائفة المنصورة

ذكر الشاطبي رحمه الله أن الخوارج يستدلون بأحاديث الطائفة المنصورة وينزلونها على أنفسهم فقال:

"فَكُل فرقَة تُنَازعُ صَاحبَتَهَا في فرقَة النجَاة. أَلَا تَرَى أَ ن المبتَدعَ آخذٌ أَبَدًا في تَحسين حَالَته شَرعًا؛ وَتَقبيح حَالَة غَيره ...

فَالخوَارجُ تَحتَج بقَوله عَلَيه الصلَاةُ وَالسلَامُ: (لَا تَزَالُ طَائفَةٌ من أُمتي ظَاهرينَ عَلَى ا لحَق حَتى يأتيَ أَ مرُ اللَّه)".

ومن سمع كلمة العدناني يا قومنا أجيبوا داعي الله عرف هذا جلياً.

34) لك الله أيتها الدولة المظلومة

وهذا الأسلوب ورثه الخوارج المعاصرون عن سلفهم الأقدمين، فهم على ضئضئهم وشكلهم، حيث تجدهم دائما ما يظهرون أنهم مظلومون، حتى أصبحت عندهم مثلا "لك الله أيتها الدولة المظلومة".

واستخدموا مظلومية المهاجرين كوسيلة لإعلان الدولة، واصطنعوا قضية ما يسمى "اغتصاب المهاجرات" وسموا معركة باسم "الثأر للعفيفات" وهم هكذا يظهرون أنهم مظلومون مفترى عليهم، يدغدغون بذلك مشاعر أتباعهم بكربلائية مكشوفة.

أما بالنسبة لشائعة الاغتصاب فبعد بحث وتقصي الشيخ المحيسني لم يثبت لديه حالة واحدة! ولو فرضنا وجود حالة أو حالتين فقد تكون على يد السبئية .

ولكن يجب علينا جميعا أن نرجع بالذكريات إلى بدايات اشتعال الفتنة ! من الذي كان يروج لاغتصاب المهاجرات؟ من كان يروج لمصطلح الصحوات؟!.

35) رفضهم التحاكم للشرع

المشهور أن الخوارج هم من رفض التحكيم طارحين شعار (لا حكم إلا لله).

والتاريخ يعيد نفسه بتملص هؤلاء الغلاة من النزول إلى التحكيم الشرعي خوفا من النتائج ومن الدماء التي سفكوها، وقفزوا إلى الأمام مشهرين سلاح التكفير بحق الخصوم والقضاة، مع امتحان الناس في العقائد والأشخاص، ولقد كان هذا واضحا في بياناتهم وتصريحاتهم، لقد امتنعوا عن كل المبادرات التي أطلقها العلماء، وظلوا يرددون في البداية أنهم مع المحاكم المشتركة، فلما قبل بها المجاهدون تنزلا لم يلتزموا بها كذلك وتملصوا منها، ومن ثم طلع علينا الغلاة بصيحة جديدة وهي اشتراطهم تعيين خليفة، ومن ثم يقوم هذا الخليفة بتشكيل محكمة، والخليفة هو من يشكل محكمة يتحاكم إليها الخصوم، ومن ثم سارعوا بعدها لإعلان الخليفة كطريقة لحل المشاكل، والخليفة نفسه زعيم دولتهم المزعومة؛ فكيف يكون الخصم هو نفسه الحكم؟! كما في شريط العدناني "عذرا أمير القاعدة".

في بيان الاعتزال الأول في اليمن يقول أصحاب البيان: "رفض والي الساحل (أبو مُحَمَّد النجدي) التحاكم للمحكمة الشرعية.

في قضية قبيلة" الطواسل" والتي طلبها أولياء المقتولين لإثبات ردة أبنائهم علما أن الوالي بلغه رفض والي الساحل للتحاكم ولم يعقب على ذلك وقد راسل الشرعيون الوالي أكثر من مرة في ذلك فلم يرد عليهم " أهـ.

36) لا يقبلون النصح ولا يسمحون لأحد بنقدهم

تنظيم الدولة فلا يسمح بكلمة واحدة من النقد توجه إليه، بل يعاقب على ذلك أشد العقوبة كما هو الحال بالنسبة للدساتير الطاغوتية التي تنص على العقوبة الشديدة الصارمة لكل من يتعرض لشخص الملك أو الزعيم.

وقبل أيام تناقلت وسائل الإعلام أن تنظيم الدولة قطع آذان 42 شخصًا في الموصل؛ لأنهم انتقدوه! .

والدكتور طارق عبدالحليم والدكتور هاني السباعي (مع أنهما كانا من أكبر المناصرين لهم سابقا ولكن بعد أن بدؤا بالمخالفة قاموا بإسقاطهم).

والمصيبة أن الشيخين (طارق وهاني) ذكروا بعض الملاحظات وبعض الانتقادات فقط ولكن سياسة الإسقاط هي سبيل الغلاة لترسيخ منهج الغلو في أتباعهم .

وبهذه الطريقة الماكرة استطاعوا أن يستفيدوا من العلماء الموثوقين بترسيخ منهجهم عند أتباعهم ودون أن يتضرروا بمخالفتهم عند انكشاف منهجهم !

وهذا السر الخفي هو الذي جعلهم يرفضون دائما وضع مرجعية شرعية لهم ويزعمون أنهم لا يتبعون الرجال وإنما يتبعون المنهج !! وهم كاذبون بدعواهم!

37) اهتمامهم بالشعارات

النبي ﷺ في صراعه مع الأعداء لم يكن يهتم بالشعارات والأسماء، بل كان يركز على حقائق الأشياء؛ ولهذا تنازل لقريش في كتابة وثيقة المعاهدة التي أبرمها معهم عام صلح الحديبية عن كتابة لفظ "الرحمن الرحيم"، ولفظ "رسول الله".

لكنك تجد كل شيء في تنظيم الدولة مبنيًا على الأسماء والشعارات أكثر من بنائه على الحقائق والصفات.

ظهر البغدادي في خطبته التي ألقاها بثياب خاصة بالخليفة، مع أن الخليفة في الشرع ليست له ثياب خاصة تميزه عن الناس.

وراحت وسائل الإعلام تبحث وتحلل في مرامي لباس الشهرة الذي ظهر به الخليفة بالطريقة نفسها التي تتحدث بها عن ثياب إحدى نجوم السينما!

أين هذا من الملا عمر الذي لا يكاد أحد يعرفه بين جلسائه؛ اقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم؟!

لكن تنظيم الدولة يحاول تأكيد وجود دولته من خلال تميز جندها في الملبس والهيئة والراية والشعارات، ثم التأكيد على مصطلحات "الدولة" و"الخلافة" من خلال ترديدها، فلا يعطس أحدهم إلا بذكر "الدولة"، ولا يتنحنح إلا مع كلمة "باقية"، متناسين أن الدول والأمم لا تبنى بتكثير الرايات وترديد الشعارات. والفاقرة العظيمة تمسكهم ببعض الشعارات التي يجلب عليهم التمسك بها الكثير من المفاسد والأضرار، وقد يعتبرون التنازل عن الرخص والمباحات تفريطًا في تطبيق الشرع كما هو الحال في مسألة السبي.

قال الأستاذ أحمد فاروق –تقبله الله– : " وإنه ليحزننا أن نرى البعض يبالغون في ترديد شعارات تجر عامة أتباعهم إلى هذه العصبيات المقيتة ونخشى أن يتحول كون جماعتهم (باقية) إلى حد أصول عقيدتهم من حيث لا يشعرون، ونعلم أن البقاء هو لوجه رب العزة ذي الإجلال والإكرام والجماعات والدول تزول عاجلا أو آجلا، كما نخشى على إخواننا من المبالغة في التعلق بأميرهم ولقد بدر منهم أقوال تدل على مفاهيم معينة ترسخت في القلوب لا تحمد عقباها، وحسبنا الله ونعم الوكيل !".

قال الشيخ أبو المنذر الشنقيطي: "البغدادي يحفز حماس أتباعه بالشعارات التي تجعلهم يستميتون في السير خلفه.

وهو يعلم أن الحماس هو الذي دفع الكثير من الشباب للانضمام إلى تنظيم الدولة.

ومتاجرته بشعار "دولة الإسلام" لا تختلف عن متاجرة العالم الغربي بمبادئ المساواة والحرية وحقوق الإنسان والعدالة، عبارات رنانة لخداع الناس ليس لها في الواقع رصيد.

لقد أدرك البغدادي أن البسطاء الطيبين ابتلعوا طعم "تمدد الدولة الإسلامية" فزادهم طعما آخر أكثر جاذبية هو إعلان الخلافة.

ثم زادهم طعما آخر هو فرض الجزية على النصارى.

ثم زادهم طعما آخر هو ضرب دينار الذهب.

وهكذا استمر في تقديم الطعم بعد الطعم لهؤلاء المخدوعين حتى يضمن ولاءهم وسيرهم خلفه.

وقد تلاعب بأعصابهم بدخوله في بعض المراحل قبل أوانها بلا تمهيد، وإعلانه عن بعض القفزات التي ما كانوا يتوقعونها .

فما كان بوسعهم إلا أن يطيروا فرحا بأي خطوة رمزية في اتجاه القضاء على حدود سايكس بيكو بغض النظر عن دوافعها وملابساتها .

وحتى تكون الخلافة هي الخلافة – أمام أعين هؤلاء البسطاء- يكفي فقط الإعلان عن فرض الجزية وقتال المشركين وفرض الإسلام على كل من ليس مسلما.

و قطع هذا "وقتل ذاك" ورجم أولئك .. والتنكيل بالمخالفين تحت عنوان "إقامة الحدود"!!

فتكون دولة البغدادي قد ضربت عصفورين بحجر واحد: تخلصت من المخالفين لها، وتظاهرت أمام البسطاء بأنها تطبق الحدود.

وهكذا دائما كان طغاة الحكام يقمعون مخالفيهم تحت لافتة إقامة الدين وقمع المفسدين، أسوة بفرعون عندما قال (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ).

والهجوم على المسيحيين والإيزيديين سياسة كان لا بد للبغدادي منها — على ما فيها من مخاطر- حتى يجعل جنده يعيشون أكثر في وهم الخلافة ويثبت لهم أنهم هم وحدهم اليوم من يمثل الإسلام .

لكونهم هم وحدهم من يفرض الجزية على النصارى ويقاتل المشركين .

إن أصحاب الشعارات الكاذبة قد يبالغون في التظاهر في تطبيقها تمويها على الناس وسترا لحقيقة أمرهم، لكن الحصيف يدرك الفرق بين الباكي والمتباكي.

سياسة التسويق والترويج هذه لا تبتعد كثيرا عن "ثياب الخليفة"!

فالممثل الماهر لا ينسى أهمية الثياب وما لها من دور في اكتمال الصورة في أذهان المشاهدين، ولهذا ظهر البغدادي في ثياب خاصة تعيد ذاكرة البسطاء إلى زمن الخلفاء .

والمراقب لإعلام تنظيم الدولة وما فيه من أساليب هليودية يرى أنهم يركزون على الصورة أكثر مما يركزون على حقيقة الواقع".

ـ ومن الحيل التي يمارسونها إظهار الشعارات الرنانة لاستمالة عاطفة الناس كالحكم بالشريعة وإقامة الخلافة وفتح روما والقسطنطينية بينما الحقيقة أن الفرقة 17 لجيش النظام في الرقة لازالت تسرح وتمرح دون حسيب أو رقيب وجنود النظام يخرجون من القاعدة ويخطفون من شاؤوا بلا رقيب !.

38) عدم مراعاة قاعدة المصالح والمفاسد

فقال النبي ﷺ: (لا يتحدث الناس أن مُحَّداً يقتل أصحابه) (رواه البخاري).

في هذا الحديث دليل على أنه ﷺ كان يراعي كلام الناس، ويسد الطريق أمام الشائعات، ويقطع ألسنة المتقولين بالكف عن الأفعال التي قد تفتح الطريق أمام الاعتراضات.

ولا شك أن الكف عن كل ما قد يؤدي إلى الانتقادات أفضل من الرد عليها بعد انتشارها، والمتقرر شرعًا وعرفًا وعقلًا أن الوقاية خير من العلاج، وبتعبير الفقهاء: "الدفع أسهل من الرفع".

والحق أن تنظيم الدولة لا يراعي هذا المنهج النبوي ولا يلقي له بالًا ، ويظهر ذلك جليًا في سياسته وكل تصرفاته.

ماذا استفاد التنظيم من سبي النساء الإيزيديات؟

وماذا استفاد من العمليات الاستعراضية الممنهجة للذبح وقطع الرؤوس؟

وماذا استفاد من قتل الإعلاميين والإغاثيين؟

وماذا استفاد من تهجير المسيحيين؟

كل هذه التصرفات تدل على أن التنظيم يفتح النار على نفسه.

ولو تأملت في حال تنظيم الدولة اليوم لرأيت أكثر من ينتقده من الشيوخ وأهل العلم هم من كانوا يناصرونه بالأمس.

أما الشيوخ الذين كانوا يجاهرون بعدائه فقد خفَّت حدتهم؛ والسبب في ذلك أن التنظيم أعان على نفسه وصدَّق بأفعاله كل ما كان يُتَّهم به.

كل الاتهامات التي كنا ندفعها عن المجاهدين ونحاول تفنيدها أصبحت اليوم سياسة ثابتة بالنسبة لتنظيم الدولة الذي أصبح يمارسها بلا خجل! (أبو المنذر الشنقيطي).

يقول العز ابن عبد السلام رحمه الله: (لو استولى الكفار على إقليم عظيم، فولوا القضاء لمن يقوم بمصالح المسلمين العامة، فالذي يظهر إنفاذ ذلك؛ جلبا للمصالح العامة، ودفعا للمفاسد الشاملة، إذ يبعد من رحمة الشرع ورعايته لمصالح العباد تعطيل المصالح العامة، وتحمل المفاسد الشاملة لفوات الكمال فيمن تعاطى توليتها لمن هو أهل لها، وفي ذلك احتمال بعيد).

سؤال ما رأي خوارج البغدادي بفتوى العز إن قالوا فتوى باطلة فما حكم من يفتي بهذه الفتوى .

هذا يعمل بالقضاء مع كفار أصليين مش مرتدين !!

يقول الأستاذ أبو مصعب السوري _سلمه الله_ :

(هناك ثلاث محاكمات أساسية يجب على المسلم أن يُخضع لها كل قراراته وحركاته وأوجه نشاط حياته وما يعزم عليه من أفعال، وهي:

أ- المحاكمة الشرعية (حرام أم حلال)

ب- المحاكمة السياسية للمصلحة والمفسدة (مفيد أم مضر)

ج - المحاكمة الواقعية والإمكانية (ممكن أم غير ممكن) ...

وهذه المحاكمات تأخذ أهميتها القصوى في عالم السياسة، وخاصة عندما يتعلق القرار بأمور مصيرية كقرارات المقاومة وما يتفرع عنها من قرارات سياسية شرعية أو عسكرية أو إعلامية ...).

39) لا يفرحون إلا بانتصاراتهم فقط

فانتصار الفصائل السورية على نظام بشار مثلًا أمر لا قيمة له عند تنظيم الدولة وأتباعه، وكذا انتصار طالبان أو الشباب المجاهدين على أعدائهم!

الانتصار بالنسبة لتنظيم الدولة يعني فقط تمدد الدولة.

بل إذا سمعوا بانتصارات للمجاهدين ماذا يقولون ؟

يقولون سوف نحرر المحرر عجباً !!!!!

40) تقديس الخليفة

قال أبو مُحَمَّد العدناني: "وما أدراكم من أبو بكر؟! إن كنتم تتساءلون عنه فإنه حسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالم عامل عابد مجاهد..، حري به أن يُتقرّب إلى الله بالغسل عن قدميه، وتقبيلها، ودعوته أمير المؤمنين، وفدائه بالمال والنفس والولد، والله على ما شهدت شهيد".[25]

ولا يعلم أن أحداً من أئمة السلف ثبت عنه أنه سوّغ "تقبيل أقدام السلاطين" فضلاً عن هذه الصورة المركبة التي فيها مزيد إمعان في الاستخفاء في جمع ذل التنظيف وغسل القدم، مع ذل إنزال الوجه والتقبيل، مع الإطراء والرفع فوق المنزلة، مع أن أهل العلم إنما يتحدثون أصلاً في مثل هذه السياقات عن "أئمة العدل والتقوى" فكيف بزعماء الجور الذين شهد جماهير المسلمين الذين هم شهداء الله في أرضه على خوضهم في الدماء والمظالم؟

وهكذا يقول تنظيم الدولة عن البغدادي: (وكذلك دأب الخليفة حيث يتأكد من أن كل احتياجات المسلمين يتم مراعاتها قدر الإمكان حتى فِي وسط الحْرب الشرسة من قبَل الصليبيين).[26]

من هذا التقديس (وما أدراكم من أبو بكر؟! إن كنتم تتساءلون عنه فإنه: حسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالم عامل عابد مجاهد، رأيت فيه عقيدة وجلد وإقدام وطموح أبي مصعب، مع حلم وعدل ورشد وتواضع أبي عمر، مع ذكاء ودهاء وإصرار وصبر أبي حمزة، وقد عركته المحن وصقلته الفتن، فِي ثماني سنين جهادٍ يستقي من تلك البحار، حتى غدا جذيلها

[25]) (إن دولة الإسلام باقية، مؤسسة الفرقان، الدقيقة: 49)
[26]) مجلة دابق، العدد 4، ذو الْحجة، 1435 ه

المحكّك وعذيقها المرجّب، ... والله على ما شهدت شهيد..، وإني لأحسب أنّ الله عز وجل قد اختاره وحفظه وادّخره لهذه الأيام العصيبة، فهنيئا لكم يا أبناء الدولة بأبي بكر)[27].

قال صاحب كتاب الدولة الإسلامية بين الحقيقة والوهم: وما يسمى الآن زورا بأمير المؤمنين –عليه من الله ما يستحق– كان فردا في جماعتنا ودرس عندي شيئًا قليلاً من "زاد المستقنع"، ثم قدر لي الاعتقال، وترك جماعتنا بعد اعتقالي لأسباب ظاهرها إداري، وباطنها كما أظن –والعلم عند الله– الهوى وحب الظهور.

فما يسمى زورا بأمير المؤمنين سيء الخلق جاهل ومن أهل الأهواء، أساء كثيرا إلى الجهاد في العراق، واليوم ينقل أهواءه وجهله إلى الشام وليس عندي من شك أنَّ هذه الدولة الموهومة لا تدار من قبل أبي بكر البغدادي؛ لأنه ومن خلال معرفتي الدقيقة به وبغض النظر عن الانحراف الفكري والعقدي لديه– محدود الذكاء، لا يصلح للقيادة أبدا.

وقال أيضاً: وقد كان محدود الذكاء، بطيء الاستيعاب، باهت البديهة، فليس هو من طلبة العلم المتوسطين، ودراسته دراسة أكاديمية في الجامعات الحكومية ومستواها هزيل جدا والتي لا علاقة لها بتكوين طالب علم فضلاً عن عالم.

ثم إنه كان إلى نهاية 2005 معنا من ضمن جنود جيشنا، ولم يكن من المبرزين في الميدان بل ولا من أهل الصولة والجولة، ولا المهمات الكبار، ولا نذكر له واقعة مشهودة لا في الإمداد ولا في المواجهة حتى ابتليت بدخول المعتقل، عندها تغير الرجل على الإخوة وتنمر وبدأ يثير المشاكل في الجماعة وانقلب رأسا على عقب...

([27])أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: إن دولة الإسلام باقية، مؤسسة الفرقان، الدقيقة: 49

وأسأل الله أن لا أقول هذا لهوى في نفسي، بل ما كنت لأسجله لولا أنهم كتبوا شهادتهم في كتاب وأرادوا من هذا الكتاب ما أرادوا، فتأثمت بالسكوت وخشيت أن أكون جسر زور يهوي هو ومن يحملهم في جهنم. ولذا فإني أؤكد حالفًا بالله غير حانث أنَّ أبا بكر هذا ليس راسخا في العلم بل ولا طالب علم متمكن فحسب، إنما لا يتقن كتابا واحدا معتمدا في العقيدة أو الفقه أبدا، وإخواننا من طلبة العلم العراقيين من جميع الجماعات والتوجهات يعرفون هذا جيدا، ويعلمون أنه ليس بينه وبين العلم نسب، ويدركون المستوى الهزيل جدا للعلم الشرعي الذي تقدمه الجامعات الحكومية.

قال أبو مُحَّد الحسيني وهو كان منهم في النصيحة الهاشمية: (لقد ابتلينا بمن يقول (لو أمرني الأمير بالسجود لفلان لسجدت له، ولو أمرني الأمير بقتل فلان لقتلته، ولو كان بريئاً ولو ولو ولو) أ هـ.

41) قتل من خرج عن طاعتهم

نشر التنظيم تقريراً مبتهجاً بمذبحة هذه القبيلة السُّنية الكريمة، وجعل العنوان (عقوبة قبيلة الشعيطات لخيانتها)[28].

والخيانة عندهم التي أوجبت هذه الإبادة الجماعية هي الخروج عن بيعة التنظيم، وبنوا على ذلك أن خروجها عن بيعة التنظيم يعني أنها طائفة ممتنعة عن تحكيم الشريعة، لأن تنظيم الدولة هو الوحيد الذي يحكّم الشريعة كاملة في العالم، كما يقول تنظيم الدولة في تقرير رسمي (الدولة الإسلامية تعاملت مع عشائر الشعيطات كطائفة مرتدّة ممتنعة عن الشريعة بشوكة)[29].

بالله عليك ألست تعلم حوادث كثيرة خاض فيها بعض جنود التنظيم في دماء فصائل أخرى، قتلاً وجرحاً، فلما طلبوا القصاص رفض التنظيم؟ كقصة قتل الطواسل.

قال أبو أسامة الجزراوي:"التقيت بأحد الإخوة المهاجرين من الجزيرة وهو من جنود الدولة واسمه أبو عمر وذلك في أحد حواجزهم في مدينة الشدادي، فسلمت عليه ودعوته لزيارتي، ومن الغد حضر وجلسنا وبدأنا نتناقش ثم تطرقنا للخلاف بين الدولة والجبهة، وقبل خروجه قال لي: "أريد أن أترك الدولة" فقلت له: أبشر وسأرتب لك ذلك، فرتبت له، ثم خرج من المقر الذي كان يجلس فيه تسللا خفية الساعة 12 ليلا، وكان خائف منهم جدا، وبات عندي تلك الليلة في المضافة ومن الغد وبعد صلاة الفجر خرجنا مع مرافقة سيارة أخرى لدير الزور وانضم للجبهة هناك وجلس مع الإخوة المهاجرين في مقرهم ثم أرسل بعد ذلك لحمص.

([28]) مجلة دابق، العدد الثالث، ص 12

([29]) مجلة دابق، العدد الثالث، ص 13

ولما رجعت وجدت جنود الدولة مستنفرين في مدينة الشدادي وقد حضر ثلاثة منهم مسلحين للهيئة الشرعية وسألوا عني وتوعدوا وهددوا، وفي أحد المقرات أتى اثنين من عناصر الدولة وسألوني عن أبي عمر الجزراوي فقلت لهم: " لايريد الرجوع الدولة وقد انضم للجبهة" ثم انصرفوا، وبعد تلك الحادثة صاروا يهددون بقتلي ويتوعدون". أهـ.

42) العجب الذي أصابهم مع الهزائم

العدناني يطالب أمريكا بدفع الجزية لتنظيم الدولة فيقول: "فإن أردت أقل الخسائر فعليك دفع الجزية لنا والاستسلام"!!

وإنك لتسمع هذه العبارة فتظن صاحبها قد قام بدك نيويورك وواشنطن دكًا، وأن أمريكا هي التي تراجعت وانسحبت من كوباني وهي المحاصرة في الرمادي! أما أن يكون قائل هذه العبارة خائفًا على نفسه لا يستطيع الظهور ولا الكشف عن أسماء قادة تنظيمه ولا يستطيع تأمين القيادات الكبرى في مواكبها.

ويمضي العدناني في هذه العنتريات فيتحدث من مخبئه وكأنه دخل مكة فاتحًا فيقول موجهًا كلامه إلى الفصائل في الشام: "فمن ألقى سلاحه تائبًا فهو آمن، ومن جلس في المسجد تائبًا فهو آمن، ومن دخل بيته وأغلق بيته تائبًا فهو آمن، ومن اعتزل قتالنا من الفصائل أو الكتائب تائبًا فهو آمن"!!

قال الشيخ عطية الله في نصيحته لأبي مصعب الزرقاوي: " وكذلك صفنا الذي هو صف المجاهدين يحتاج إلى تربية وأدب وتوجيه مستمر وتخلية من الآفات : الظلم والعجب والغرور والكبر والتعالي والشدة والعنف الزائدين على الحدّ وسوء الأدب مع الناس ولا سيما المخالفين... وما شابه " أ هـ .

خطيب جماعة دولة البغدادي في مسجد من مساجدهم في خطبة جمعة يقول: (من أنه لو حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا ودخل إليهم لصار من أتباع دولتهم الباطلة).

وما زالوا إلى اليوم دولة وخلافة وقد سقطت دولتهم الكرتونية وخلافتهم الموهومة.

43) إذا خاصموا فجروا

ينتقدوك بأشياء كنت تعتقدها قبل أن تختلف معهم وكانوا من قبل يمدحوك ويثنوا عليك.

الدكتور أيمن كان لا يكفر عوام الشيعة من قبل أن يعلنوا دولتهم فضلا عن خلافتهم الزعومة بل قبل أن يدخل الدكتور القاعدة وما زال مع جماعة الجهاد. كما في نشرة الأنصار العدد 91.

قال الشيخ عطية الله : "والصحيح أن فيهم تفصيلا، فليس كل مَن انتسب إلى طائفة الشيعة الرافضة كافراً حتماً، بل نفصّل فيهم بحسب ما عند كل أحدٍ من الاعتقاد والعمل، وبحسب حاله.(لقاء الحسبة) وهو رأي الشيخ المقدسي نقله عن شيخ الإسلام" .

مع أن الدكتور الظواهري أعاد نفس القول في زمن قاعدة أُسامة ففي اللقاء المفتوح الأول: "موقفي من عوام الشيعة هو موقف علماء أهل السنة، وهو أنهم معذرون بجهلهم وعوامهم الذين لم يشاركوا في العدوان على المسلمِين ، فهؤلاء سبيلنا معهم الدعوة وكشف الحقائق ".

وقال أيضًا في رسالة إلى أبي مصعب الزرقاوي عام 2005م:"ولماذا يُقتَل عوام الشيعة مع أنهم معذورون بالجهل؟".

بل حتى شرعيهم تركي بن علي يقول بنفس القول .

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   كما أن عين السخط تبدي المساويا

قال أبو مصعب السوري: "الشيعة الجعفرية (الإمامية): وهم من مثل غالب شيعة إيران، والأقليات في لبنان وباكستان وأفغانستان ومنطقة الشرق الأوسط وغالب الجهاديين على اعتبارهم ضلالاً من أهل البدع . في حين ذهبت أقلية من الجهاديين إلى عدم إعطاء هذه المسألة أهمية لأسباب سياسية . في حين ذهب بعض الجهاديين إلى التصريح بكفر الشيعة. إلا أن الجمهور من الجهاديين على اعتبارهم مسلمين من أهل القبلة ضلالاً مبتدعة". (انتهى)

44) أتباعهم هم شرار الخلق

أكثرهم من هذا الصنف ولو سألت عن أتباعهم في أي مكان لقالوا أتباعهم من أرذل الخلق قبل الانضمام إليهم ، ولا تظن أنه لما انضم إليهم حسن حاله بل بالعكس زاد سوء.

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني تعليقاً على المقطع المصور لجماعة الدولة وهم يذبحون أحد المجاهدين، ومنعه من الصلاة قبل ذبحه: " فقد رأى الناس مُصوَّرًا لأوباش من السفلة الغلاة وهم يمارسون طقوس الجهل والضلال حول شاب يريدون قتله وذبحه، وهو لا يزيد عن طلبه الصلاة قبل الذبح، وهم يستهزؤون بطلبه، وواضح من الصور أن القائمين على الفعل من شرار الخلق وسفهاء البشر، ولو قال قائل هم أشبه بالزنادقة الذين يستهزؤون بالدين لما أبعد النجعة، فواحد منهم يبحث عن سكين غير حادة ليمارس شهوة قلبه الأسود ومرضه الخسيس في ذبح هذا الشاب!

ودل فعلهم أنهم مجموعة من قطاع الطريق والفاسدين والمحاربين، لا أزْيَد ولا أقل.

إن صراخهم وطلبهم وكدهم لتصوير الذبح دل أنهم من قوم يتنافسون في هذا الفعل، ومن كان حالهم كذلك علم منهم سعار الكلاب التي لا تميز بين حلال وحرام، ثم إن كلماتهم دلت أنهم من جهلة الخلق في الدين والدنيا، ومن كان هذا حاله في افتخاره بتصوير رجل يذبح وهو يمنع من ترك الصلاة كان من المرضى، مرض الغلو والسعار وحب الاشتهار بالشر والفجور، وهي سمة عُرفت من قوم جماعة دولة الخبث والإجرام والكذب، أعني جماعة البغدادي.

إن مَنْع هذا الشاب من الصلاة هو كفر وردة، فهَبْ أنه كان كافرًا ثم أراد الصلاة، والصلاة علامة من علامات أهل الإسلام كما قال الحبيب المصطفى ﷺ: (من صلى

صلاتنا...وأكل ذبيحتنا فهو المسلم) والمعلوم من الدين أن الله –سبحانه– قال (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّ).

فهؤلاء الأخباث لم ينهوه ولكنهم منعوه، وهو أشد كفرًا، فإن الناهي قد يطاع وقد لا يطاع ولكن المانع دخل فيه النهي وزيادة.

أقول: هَبْ أنه ارتد كما نادوه –وهم من أجهل الخلق في هذا الباب أي إجراء الأحكام الشرعية على المعينين بالردة والكفر– ثم أراد أن يصلي، فما الذي يجيز لهم منعه من الصلاة؟! فلعله أراد التوبة، فهل يُمنع أحد من التوبة!! ".أهـ (باختصار).

45) يفرحون الكفار بأعمالهم

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني: " لَمَّحَ هذا الخبيث العدناني، لَمَّحَ إلى دعوة من اتبعه إلى قتال المجاهدين. يا أستاذ؛ أمريكا لم تقدر على الملا عُمَر، والعالم تواطئ ضد طالبان ولم يقدر عليها. أمريكا الآن هي أفرح الناس بوجود هذه الجماعة التي ستقاتل غداً طالبان لأنها مشركة ولأنها كافرة كما قاتل إخوانهم من الغلاة الإخوة، وهذا يدلك على أن هذه جماعةٌ باطلة، جماعةٌ مفسدة؛ لا تدخل بلداً إلا وأفسدته ولا تدخل بلداً إلا قضت على رموز الجهاد الذين رفعوا هذا الجهاد وأبقوه، طالبان هذه آيةٌ من آيات الله لم يحدث في التاريخ المعاصر من وقف وقفات إيمانية كما وقفتها طالبان بقيادة مُلا عُمَر. وثم الآن يأتي هذا المجرم العدناني بقيادة هذا المجرم الضال الكذاب البغدادي ليدعوها تلميحا إلى قتال طالبان ، أيُّ نعيمٍ تعيشه أمريكا بالدولة؟ هذه دولة خبث " أهـ.

46) يجرون على المسلمين الويلات

قال الشيخ أبو قتادة:" أنا متخوّف وشديد التخوّف على أهل السُنّة في العراق وقد أعطى هذا التنظيم السيء أعطى الحجة لهذه الفرق والناس بقتل أهل السُنّة، والآن هم يتخلون عن القرى ويتخلون عن الأماكن ويسلمونها لأعداء أهل السُنّة وجاؤوا بهذا العداء جاؤوا إليهم بحقد، وهذا الحقد مبعثه ما فعله الجهلة.

المصيبة التي سيقع فيها الناس كذلك في الشام وهي تتعلق بالمهاجرين ونسائهم، هذه في الحقيقة يجب على المجاهدين والعلماء أن يحظروا أنفسهم من الآن كيفية معالجة هذا البلاء القادم بعد تخلي الدولة عنهم، بعد سقوطهم".

47) يرون أنفسهم هم الإسلام

قال العدناني: " إنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر من حيث تدري أو لاتدري " .

فقال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني معلقاً على كلامه :" عندما تصبح الدولة هي التوحيد ويأتي جاهل فلا يعرف معنى الخارجية التام فيهم فلا عليك أن تكبر عليه أربعاً.

اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

أما وقد قال الشبيح مقالته الجاهلة في أن الخصومة معه خصومة مع التوحيد فإنه لم يبق لطالب علم عذر في إعذارهم، فإن فعل فهو صاحب هوى وجهل، من سأل بعد هذا: أين دين الخوارج فيهم فلا رد عليه إلا : أنت أجدر أن لا تعلم حدود الله.

هذا الشبيح قدم للناس حجة الله عليهم في دينه وجماعته. سب رجل أبا بكر فقال له رجل: دعني أقتله فقال له أبو بكر: ليس هذا إلا لرسول الله. يخاصمك فتجعل نفسك توحيداً، ضلالة قلب". أ هـ.

48) الافتات على الأمة

أعلنوا الخلافة من غير مشاورة الأمة.

سئل الشيخ عبدالعزيز الطريفي حفظه الله عن البيعات في الشام ؟!

فأجاب الشيخ قائلاً: "كلها بيعات قتال والبيعة العامة بلا شورى من جمهور الفصائل ذات الشوكة بيعة بدعية لا تنعقد حتى يقال بفسخها ، فيروى عن النبي ﷺ : (لو كنت مؤمراً أحداً من غير مشورة المسلمين لأمرت ابن مسعود) ومن رأى أن بيعة كهذه تنعقد فهو يدعو إلى فتنة ، وإراقة دماء يتحمل إثمها، ففي صحيح البخاري قال عمر بن الخطاب: (من بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا) يعني لا تنعقد بيعته خوفاً من القتال والفتنة، ولو صح لكل جماعة أن تبايع قائدها بشورى نفسها وجماعتها بدون شورى أهل الشوكة من المسلمين عامة لقامة الفتن فلا يصح هذا لا نقلاً ولا عقلاً، فالمقصود بالشورى شورى جماعة المسلمين لا جماعة الحزب والكتيبة". أ هـ.

49) الكذب

ـ الكذب في إنكار بيعة جماعة الدولة لتنظيم القاعدة.

قال العدناني: " إنك في شهادتك الأخيرة لبّستَ على الناس، وأوهمتَهم أمرًا أجهدتَ نفسَك لإثباته ولم تثبته، ولن تثبته ..... إلى أن قال : الدولة ليست فرعًا تابعًا للقاعدة، ولم تكن يومًا كذلك"، برر قولهم في رسائلهم للإمام الظواهري ومن قبلة (شيخنا، أميرنا، قائدنا، ولي أمرنا) إن ولاء جماعة الدولة لرموز الأمة المتمثّلين بالقاعدة وليست بيعة ؟

مع أنه في رسالة وزارة إعلام جماعة الدولة والتي ذكرها الظواهري في شهادته حين قال: " أجمع الإخوة هنا وفي مقدمتِهم الشيخ أبوبكر حفظه الله ومجلس الشورى على أنه لا مانَع من أن تكوَن هذه الإمارةُ مؤقتةٍ. وإن إرسَال أي شخص من قبِل المشايخ عندكم إن رأوا أن ذلك من تمام تحقيق المصلحة ليتسلم الإمارة فلا مانع لدينا، وسيكون الجميع هنا جنوداً له عليهم واجب السمع والطّاعة، وهذا الالتزام مجمع عليه من مجلس الشورى والشيخ أبي بكٍر حفظهم الله" .

وقال الإمام الظواهري: (ثم عقب هذا البيان أرسل مندوب الاتصال بدولة العراق الإسلامية رسالة للشيخ عطية –رحمه اللهُ– بتاريخ 22 جمادى الثانية 1342 جاء فيها:

"أوصى الشيخ –حفظه الله– أن نطمئنكم على الأوضاع هنا، فالأمور في تحسن وتطور وتماسك و لله الحمد، وهو يسأل عن المناسب من وجهة نظركم عند إعلان الأمير الجديد للتنظيم عندكم، هل تجدد الدولة بيعته علناً أم تكون سّراً كما هو معلوم معمول به سابقاً ؟، وهذا لتعلموا أن الإخوة هنا سهام في كنانتكم ، وعلاقتهم بكم مثلما قال الشيخ في بيانه المعلن "الدم الدم الهدم الهدم").

قال العدناني: " فلا يصح لإمارة أو دولة أن تبايع تنظيماً ".

وقال البغدادي في رسالته للإمام الظواهري : " وقد وصلني الآن أن الجولاني أخرج كلمة صوتية يعلن فيها البيعة لجنابكم مباشرة".

لماذا قال مباشرة ! ما هو مقصده ؟

الإجابة : لأن البغدادي مبايع للإمام الظواهري، والجولاني مبايع للبغدادي، فعصى الجولاني أمر أميره البغدادي وتخطاه وبايع الظواهري مباشرة وأطاع أمر أمير أميره وهو الإمام الظواهري.

ـ زعم العدناني أن من دلالات انحراف القاعدة هو إيمانها بالسلمية واستبدالها للجهاد بالسلمية ؟!

قال الشيخ عطية الله الليبي: "والحق أن القاعدة والمجاهدين لا يمنعون العمل السلميَّ بإطلاق، ولن يجدَ أحدٌ في كلامهم ودعوتهم هذا أبداً. بل يدعون إلى مقاومة الكفر والطغيان والظلم والأنظمة المتصفة بها بجميع الوسائل المشروعة بحسب القدرة، وعلى رأسها وأساسها الجهاد، وإنما الذي ينكره المجاهدون هو أن يُجعَلَ المنهج السلميّ بديلا بإطلاقٍ عن منهج الجهاد الذي هو إعدادُ العُدّة والقتالُ في سبيل الله بالسلاح والضربِ والقتل والتفجير.

أما حيث يكون التحرك السلميّ متاحاً ومحققا للمطلوب أو بعضه مرحلياً، ولم يخرج في كيفيته عن حدود الشرع، فلم يمنع المجاهدون ذلك، بل هم يؤيدونه ويدعون إليه، وكم دعا قادة القاعدة الشعوب إلى التحرك الشعبي والتظاهر والاعتصام في مناسباته". [30]

([30])[الثورات العربية وموسم الحصاد] - ص4

يقول الدكتور الظواهري في زمن قاعدة أُسامة ردًا على سؤال: "أنتم في كلمات سابقة انتقدتم دعاة العمل السلمي، ولكني أسمعكم اليوم تدعون لتحركات سياسية وجماهيرية وإضرابات؟

فقال: لا. أنا انتقدت من يدعو لحصر مقاومة الأنظمة الحاكمة في بلادنا والغزاة الصليبية في العمل السلمي فقط، وأسوأ منه طبعًا من ينتقد من يدعو لقتالهم وجهادهم، ولكن الأعمال الجماهيرية تُكمِّل وتدعم الأعمال الجهادية القتالية.

ـ يقول العدناني : منهج يجري خلف الأكثرية.

يقول الدكتور الظواهري: هناك قضايا رئيسة لا أتصور أن تكون الحركةُ الإسلاميةُ إسلاميةً بدونها.

فمن هذه القضايا : الحرص على حاكمية الشريعة وأن تكون فوق الدستور والقانون وهوى الأغلبية، فإن الهزيمة العسكرية لدولة الخلافة التي بدأت بالتهام أجزائها ثم القضاء عليها بعد الحرب العالمية الأولى قد أورثتنا هزيمة نفسية مصاحبة للهزيمة العسكرية، بحيث جعلتنا نطالب بالشريعة عبر وسائل أعداء الشريعة، فنطالب بتحكيم الشريعة عبر تحكيم غير الشريعة، فنطالب بالشريعة عبر سيادة هوى الأغلبية، كمن يطالب بتحريم الخمر عبر اعتناق النصرانية. فهل هذا تصرف معقول؟!

ـ قال العدناني : وأصبحَ طاغوتُ الإخوان المحاربين للمجاهدينَ، الحاكِمُ بغير شريعةِ الرحمن يُدعَى له، ويترفق به، ويُوصَفُ بأنّهُ أَمَلُ الأُمّة وبطَلٌ مِن أبطالها ... وعلامَا يمدحون طاغوتهم ويدعون له؟!"

انظر إلى كلام الدكتور وقارن دجل العدناني: يقول الدكتور الظواهري في رسالته للدكتور مُحَمَّد مرسي ما نصّه:

"وأنت اليوم في امتحان عظيم، إما أن تتمسك بالحق غير متزلزل ولا متذبذب ولا متزحزح، فتطالب بحاكمية الشريعة في وضوح وجلاء، وترفض القضاء الفاسد، والقوانين العلمانية، والدستور العلماني، وتصر على تحرير كل شبر من ديار الإسلام المحتلة، وتأبى الاعتراف بأية معاهدة أو اتفاق يتنازل عنها، وتعاهد ربك أنك ستجهر بالحق الذي يفرضه عليك شرع، ولا تتنازل قيد أُنملة عن ذلك؛ فحينئذ أبشرك بأنك ستكون من أبطال هذه الأمة، ورموزها البارزة، وقادتها العظام، وستحشد الأمة في مصر والعالم الإسلامي خلفك في معركتها مع أعدائها ".

ـ من النقاط التي تمت المباهلة عليها كما ذكر العدناني وقال أنها كذب:

قال (أننا رفعنا الأمر إلى الشيخ الظواهري حيث رضي به الطرفان حكمًا وقاضيًا).

قال الشيخ أبو عبد العزيز القطري في التسجيل المرئي (الشيخ البغدادي والشيخ الجولاني كلاهما قال : نحن ننتظر من الشيخ د. الظواهري –حفظه الله إذا جاء الأمر يا شيخ بغدادي ارجع إلى ما كنت اليوم في دولة العراق الإسلامية، –

قال : سمعًا وطاعة أرجع أنا وجنودي إلى العراق).

والشيخ أبو عبد العزيز القطري طرف محايد، وقد زكاه العدناني في كلمة (ما كان هذا منهجنا ولن يكون).

ـ كذلك من النقاط التي باهل عليها (أن الدولة ترى كل من قاتلها قد صار محاربا للإسلام خارجًا عن الملة).

ثم قال في كلمة (يا قومنا أجيبوا داعي الله): (فاحذر فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري)!!

ـ يقول العدناني مخاطبًا الدكتور الظواهري: (إنك لم تسألنا يومًا ومَن قبلك من هم أمراؤكم؟ بينما يقول الشيخ أُسامة بن لادن في خطاب إلى قيادة دولة العراق الإسلامية: (حبذا أن تفيدونا بمعلومات وافية عن أخينا أبي بكر البغدادي).

ـ يقول العدناني عن تنظيم القاعدة أنهم تركوا الحكومة السعودية: ينعمون بالأمن مستفردين بعلماء الأمّة وشباب التوحيد الذين مُلئت بهم السجون، في حين أن القاعدة قد استهدفت وزير الداخلية وولي العهد الحالي مُحَمَّد بن نايف في قصره عام 2009 .

وقد هاجمت أيضًا منفذ "الوديعة"، واقتحمت مقر المباحث في مدينة شرورة جنوب السعودية .

وعندما حكمت الحكومة السعودية على بعض المشايخ والشباب بالإعدام أصدروا بياناً قالوا فيه: (نعاهد الله أن دماءنا دون دماء أسرانا، وأن دماءهم الطاهرة لن تجف قبل أن تسفك دماء عسكر آل سعود، ونعاهد الله أن العيش لن يطيب دون النيل من رقاب حكام آل سعود).

ـ عرض العدناني سبيل إنهاء الانقسام والتشرذم بين جماعته وبين تنظيم القاعدة للدكتور الظواهري: وندعو: أوّلًا : للتراجع عن خطأ القاتل وردّ بيعة الخائن الغادر الناكث.

والطريف أنه في الكلمة التي قبلها والتي بعنوان (ما كان هذا منهجنا ولن يكون) ما نصه: (إن الخلاف بين الدولة والقاعدة ليس على بيعة فإن كان الخلاف ليس على بيعة فلماذا تدعوه لرد البيعة)؟!

ـ أشاعوا كذبا أن جبهة النصرة أزيلت من لائحة الإرهاب من أجل تشويه صورتها.

مع أنها لم تزل إلى الآن حتى مع انفصالها عن القاعدة.

كذب إعلامهم: عملية "سر وشبام" في إعلامهم الرسمي أن العملية ناجحة وقتلوا وانتصروا وفخخوا، والحقيقة ذكرت في بيان المنشقين حيث قالوا : ما حدث في وقعة "سر وشبام" في ولاية حضرموت من إهلاك لجنود الدولة الإسلامية لعدم توفير أدنى الوسائل والمقومات الأساسية للمعركة ومنها الآتي:

- عدم وجود خطة انسحاب من المعركة.
- عدم وجود سرية إسناد للمقاتلين .
- عدم وجود أنصار وأدلاء يعرفون المنطقة.
- عدم وجود الفريق الطبي والعدة اللازمة لذلك.
- تغيير خطة المعركة قبل ساعات من حدوثها من اقتحام ثكنة إلى اقتحام ثكنتين.
- منع بعض الجنود من أخذ السلاح اللازم للمعركة من قبل المسئول العسكري.أهـ.

أصدوا إصدارا على أنه في ولاية صنعاء والتصوير في حضرموت. تصويرهم في إب وإظهاره على أنه في صنعاء في إصدار من اصدارهم.

إصدار حف الفيمتو ولا يخفى على أحد وقد أخرجته هداية في إصدار .

وصورة من إصدار تهنئة كواسر الأنبار صور في حضرموت وقالوا إنه في شبوة! وغيرها كثير لا على سبيل الحصر .

وفي الصومال أصدوا إصدارا بعنوان بيعة ثلة من مجاهدي الصومال سرقوا جل الصور من إصدار حركة الشباب بعنوان فشرد بهم .

وغيرها كثير مما يطول ذكره .

50) يكثرون من التناقض

ذكر العدناني أنه لا يوجد على الأرض هيئة مستقلة صالحة للحكم !!!!

ثم يطلب بعدها مباشرة تحكيم رجل رشيد ، ولا أدري أين هذا الرجل الذي أصبح مثل مهدي الرافضة فمن هو الرجل الذي تقبلون به وقد خونتم الظواهري وقتلتم أبا خالد السوري وحاربتم أنصار الأسلام ورفضتم علماء الأسلام ومبادراتهم بل واتهمتموهم بعدم فقه الواقع ، وإن كنا لم نتفق على من يَحكم بيننا فكيف نتفق على خليفة وهذا أدهى وأعظم وأصعب ، ولكن إلى الله المشتكى .

ـ ذكر الكاتب أبو ميسرة الشامي في مجلة دابق العدد السادس صفحة (22) ما نصه : "ومما بلغني عن الثقات في اليمن أيضًا أن "أنصار الشريعة" في محافظة الجوف يُقاتِلون جنبًا إلى جنب مع الجيش المرتد جيش "الربيع العربي" جيش عبد ربه " والإخوان المفلسين ضد الحوثة".

مع أنه: قد قال المتحدث الرسمي باسم الدولة في كلمة (لكِ الله يا أيتها الدولة المظلومة) ما نصه: "إذا قامت الدولة بعمل وسمحت لفصيل بالاشتراك معها، قامت وسائل الإعلام بنسبة ذلك العمل لذلك الفصيل دون ذكر اسم الدولة مطلقًا، من ذلك: نسبة تحرير مطار منَغ العسكري في ريف حلب للجيش الحر، رغم أن العمل للدولة الإسلامية إعدادًا وتخطيطا وتنفيذًا، مع اشتراك محدود لبعض جنود من كتائب الحر، ولم تذكر وسائل الإعلام اسم الدولة أبدًا، حتى خرج المتحدثون باسم "هيئة الأركان" العلمانية المرابطة في الفنادق يتبنون العمل بكل وقاحة".

العدناني يقول للدكتور الظواهري عائبًا: فقد جمع الشيخ أسامة المجاهدين على كلمة واحدة، وقد فرقتها وشققتها ومزّقتها كل ممزق أي أن الدكتور شق الصفوف .

ثم يقول بلسانه: "سنفرق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات".

أي أنه وقع في نفس الأمر الذي كان يعيبه على غيره!!مع عدم صحت قوله في غيره .

ـ قال الشيخ أُسامة بن لادن: "إن الحق في تعيين الإمام إنما هو للأمة".

بينما من يزعم أنه يسير على دربه. قال : "أخذناها بحدِّ السيف قهرًا"!! أي رغمًا عن أنف الأمة.

ـ قال العدناني: ونشد على أيدي إخواننا في القوقاز، الذين أفرحونا باجتماعهم على الأمير أبي مُحَّد حفظه الله ونفع بعمله (أي اجتماعهم على أميرهم هو مما يُفرح العدناني، ولكن فجأة! أصدرت الهيئة الإعلامية لولاية داغستان بياناً جماعيا يتكلمون فيه عن وضع القوقاز وجاء في مقدمته : (فقد وصلَتْنا الأخبار الأخيرة في القوقاز من وصول فتنة جماعة الدولة إليهم وشق صفهم)، ففي الأمس كان ما يُفرحك هو وِحدتهم والآن أصبح ما يُفرحك هو شق صفهم!!

ـ يتهمون غيرهم أنهم لا يحكمون الشريعة وهم ما زالوا مقرين ضريح سليمان شاه مع عسكر الترك عسكر الطاغوت قرابت 140 عسكري .

ـ في المباهلة سرد الدعاوى التي تنسب إليهم فقال من ضمن ذلك: (وأن الدولة تستخدم الكذب والتدليس للاستدلال على صحة منهجها..، وأن من شيمتها الحلف الكاذب..، وأن

الدولة ترى كل مَن قاتلها قد صار محارباً للإسلام خارجاً عن الملة، وأنها تكفّر باللوازم والمتشابهات والاحتمالات والمآلات..

ثم قال نافياً ومتبرئاً: "اللهم إنّي أُشهدك أنّ ما ذكرته آنفاً كذبٌ وافتراء على الدولة، وأنه ليس من منهجها ولا تعتقد به، ولا تتقصّد فعله، بل وتُنكِر على مَن يفعله، اللهم مَن كان منّا كاذباً فاجعل عليه لعنتك وأرِنا فيه آيةً واجعله عبرة، اللهم مَن كان منّا كاذباً فاجعل عليه لعنتك وأرِنا فيه آيةً واجعله عبرة، اللهم مَن كان منّا كاذباً فاجعل عليه لعنتك وأرِنا فيه آيةً واجعله عبرة".

وفي هذا اليوم.. هذا اليوم بالتحديد.. الخامس من رمضان لعام 1436هـ: أصدر تنظيم الدولة بياناً رسمياً يتلوه العدناني نفسه، ويعلن فيه أنه يتبنى ذات ما أنكره وتبرأ منه، ويكشف فيه بكل وضوح وصراحة أن تنظيم الدولة يعتقد الأصل الوضعي المناقض للشريعة الذي لعن العدناني نفسه إن كان يتبناه، حيث يقول العدناني في بيانه هذا الذي هو بعنوان "يا قومنا أجيبوا داعي الله" ما يلي:

"فاحذر فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري".

51) ابتدعوا بدعة قتل المصلحة

هم على قاعدة قطري بن الفجاءة الخارجي فقال قولة مشهورة :قتل رجل في صلاح الناس غير منكر، وللإمام أن يَحكم بما رآه صلاحًا، وليس للرعية أن تعترض عليه .

وقد وقعت حادثة شبيهة بِهذه الحادثة وشهد عليها الدكتور المحيسني حيث قال: وليست أحداثُ قصف مدينة عويجل بقذائف الهاون وقتل النساء والأطفال منا ببعيد، وقد وقفت على ذلك بنفسي، وحين قلتُ لقادة الدولة: كيف تضربون الناسَ بالمفخخات والله يقول (ومنْ يقْتلْ مؤْمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليْه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) ؟! فقال: مفخخةٌ واحدةٌ تقتلُ عشرين يعصمُ اللهُ بِها المئات!! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويقول في نفس الشهادة: فكم رأينا من معتقلين في السجون بلا ذنب أو تهُمة.. وكم رأينا قتلًا بالشبهة وتصفيات لمعتقَلين، ولعل آخرَها في هذه الأحداث حينما كنت أتفاوضُ لْطلاق سراح إخوتي أسرى الدولة ومبادلتهم، ففوجئتُ بقاضي الدولة يقولُ: قد اجتهدنا فصفيناهم.. فَصُعقتُ من هذا الكلام، وقلتُ: هل تروْنهم مرتدين؟ قال: لا، ولكن اجتهدنا في ذلك، قلت: وإخوانُنا الأسرى الذين نريدُ أن نبادلَ بِهم ما حالهم؟ فقال هذا اجتهادُنا!!.

وأستبعد جداً أن ينسى أهل الشام والعراق هذه الحادثة وفجيعتها عقوداً من الزمن قادمة، هي حادثة القتل الشنيع الجماعي لرجال وشباب "قبيلة الشعيطات" السُّنية، بهدف بث الذعر في القبائل لتستسلم وتبايع ولا تخرج عن بيت الطاعة والخضوع..

ولو وضعت كل جرائم تنظيم الدولة في كفة وجريمة القتل الجماعي لرجال قبيلة الشعيطات السُّنية في كفة لطاشت بهن دماء الشعيطات، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

52) الاستخبارات تفعل فعلتها فيهم

ـ وفي ذروة المعارك في الساحل وبعد أن حققت جبهة النصرة انتصارات ساحقة في كسب واللاذقية وغيرها ارتكبت الدولة مجزرة مروعة بجنود النصرة بمركدة .

مما كان سببا في توقف العمليات في الساحل لاضطرار جبهة النصرة للدفاع عن جنودها المحاصرين والمأسورين في مركدة والله المستعان .

ـ أما تحرير السجون فها هي سجون النصيرية تعج بالآلاف من النساء والرجال ولم نسمع عملية واحدة لتحريرهم بل قاموا بالتشويش على تحرير سجن حلب .

مما يدل دلالة واضحة أن تحرير السجون في العراق ما هي إلا حيلة مخابراتية بعثية لإخراج عناصر بعثية وغرسهم في جماعة الدولة الإسلامية !

وللتأكيد على هذا الأمر !! لماذا لم يخرج أسرى جزيرة العرب من السجون العراقية !! لماذا لم يخرج عبدالله عزام القحطاني وكبار قيادات القاعدة!

ولقد ذكر أبو مصعب السوري سلمه الله : في شهادته على التجربة الجزائرية أن المخابرات كانوا يسهلون تحرير السجون لأجل دس عناصرهم في الجماعة .

ـ فطالبان تضع علامات استفهام حول الرموز الذين بايعوا أبو بكر البغدادي وتعتقد أنهم يتبعون جهات خارجية تريد الإطاحة بحكومة طالبان لصالح الغرب وأول الرموز الذين تشتبه فيهم طالبان (عبدالرحيم دوست).

وذهب إلى بيشاور حياة هادئة ولم يتعرض لأي أذى .

عاش (عبدالرحيم دوست) لكنه اعتقل بعد ذلك بسبب نشره لكتاب فيه يجسد تجربته في غوانتنامو.

مكث (عبدالرحيم دوست) في سجون المخابرات الباكستانية مدة من الزمن ثم أفرج عنه بعد ذلك وبعد إعلان البغدادي للخلافة كان من أوائل المبايعين له.

تتهم طالبان عبدالرحيم دوست بأنه سبب انحراف طالبان باكستان حيث استند بعض قادة طالبان باكستان لفتاويه وقاموا بخطف أثرياء ومفاداتهم بالمال كما تتهمه طالبان بأنه وراء مقتل عددٍ من علماء باكستان الذين أفتى دوست بردتهم وتعتقد طالبان الأفغانية أن هذه الفتاوى بإيعاز من (ISI) .

تعتقد إمارة طالبان الأفغانية أن المخابرات الباكستانية من يقف خلف فتاوى (عبدالرحيم دوست) لتشويه صورة طالبان.

ومما يزيد شكوك طالبان أن أبناءه كانوا يأتون بأجهزة الأنترنت من عاصمة باكستان (إسلام أباد).

وتسليمها لقيادات القاعدة وتعتقد طالبان أن (موديمات الإنترنت) التي يحضرونها لقادة القاعدة تم زرع شرائح تجسس بداخلها لاغتيال قادة القاعدة .

ومما زاد شكوك طالبان قيام الحكومة السعودية بإعطاء حق اللجوء السياسي لعناصر من أسرة (عبدالرحيم دوست).

على رأس هؤلاء أخاه الشهير (بدر الزمان).

وذكر المصدر لطالبان أن عائلة (دوست) يتجولون في شوارع (بيشاور) دون مضايقات من الحكومة الباكستانية مع أن والدهم يظهر العداء لباكستان.

ومن الشخصيات التي بايعت البغدادي (عبدالهادي الإمارات) الذي تتهمه طالبان بأنه يتلقى أموالا من المخابرات الأمريكية عبر عناصر من أسرة (نعيم كوش).

أما حافظ سعيد خان والذي عينه أبو بكر البغدادي واليا على خراسان فتتهمه طالبان بأن له علاقات عميقة وقديمة مع المخابرات الباكستانية (ISI) .

في أفغانستان لما حوصر الخوارج من قبل طالبان جاءت الطائرات الأفغانية ونقلتهم إلى مكان آمن من أجل أن يكملوا فلم الخيانة.

53) يستغلون فرصة انشغال المجاهدين بجهاد العدو

ففي الوقتِ الذي كان إخوانُنا في الصومالِ يتعرضون لحملةٍ صليبيةٍ قاسيةٍ تَحالفَ فيها ضدهم الأعداء المحليون والدوليون.

وفي الوقتِ الذي ابتلوا فيه باستشهادِ الشيخِ القائدِ المجاهدِ مختارٍ أبي الزبيرِ ورفيقيه رحمهم الله رحمة واسعة، كان كل منِ هؤلاء الإخوةِ أن يطالبوا جنودَ حركةِ الشبابِ بالانشقاقِ عن إمارتِهم، ومبايعةِ من نصبوه خليفة دونَ مشورةِ المسلمين.

وفي الوقتِ الذي كان يتعرضُ فيه إخواننا في مغربِ الإسلامِ لحملات الصليبين الفرنسيين والأمريكانِ، الذين تحشدون ضدهم، و يُنشئون القواعدَ لمحاربتِهم، كان كلُ من هؤلاء الإخوة أن يطالبوا مجاهدي مغرب الإسلام بالانشقاقِ عن إمارتِهم، ومبايعةِ من نصبوه خليفة دون مشورة المسلمين.

وفي الوقتِ الذي كان إخوانُنا في جزيرةِ العربِ يتعرضون في لحملةٍ صليبيةٍ صفويةٍ علمانيةٍ خبيثةٍ ، كان كل منِ هؤلاء الإخوةِ أن يطالبوا جنودَ قاعدةِ الجهادِ في جزيرةِ العربِ بالانشقاقِ عن إمارتِهم، ومبايعةِ من نصبوه خليفة دون مشورة المسلمين. بل بلغ الأمرُ بأبي بكرٍ البغداديِ أن يصرحَ في كلمتهِ بأن الحوثيينُ لم يجدوا من يتصدى لهم.

وفي الوقتِ الذي كانت غزة تحترقُ بالقنابلِ الإسرائيليةِ، لم يؤيدْها أبو بكرٍ البغداديِ بكلمةٍ واحدة، بل كان كل همه أن يبايعَه كل المجاهدين، بعد أن نصب نفسَه خليفة دون مشورتِهم.

وفي الوقتِ الذي كانت تحتَّرقُ فيه وزيرستانُ بحملةِ الجيش الباكستانيِ الخائنِ مشتَّركًا مع الطيرانِ الجاسوسيِ الأمريكيِ، تلك الحملة التي أُعلن عنها رسميًا قبل إعلانِ أبي بكرٍ البغداديِ

نفسَه خليفة دون مشورةِ المسلمين بقرابةِ عشرين يومًا، في هذا الوقتِ لم يكلفِ البغداديُ نفسَه أن يذكر وزيرستانَ بكلمةٍ واحدة، وكان كلُ همه أن ينشقَ جنودُ قاعدةِ الجهاد عنها، ليبايعوا الخليفة الذي نصبوه دون مشورة من المسلمين.

وفي الوقتِ الذي كان إخوانُنا في أفغانستانَ الصامدةِ الأبيةِ يخوضون أعظمَ المعاركِ في التاريخِ الإسلاميِ، ويكتبون صفحة مجيدةً فيه، تحت قيادةِ أميرهم وأميرِنا وأمير البغداديِ الذي تنكر لبيعته، أمير المؤمنين الملا محمَّد عمر مجاهد. في هذا الوقتِ لم يذكرْهم البغداديُ بكلمةٍ واحدة وهم يتعرضون للقصفِ الأمريكيِ ولحملاتِ الناتو، وتمتلي سجونُ باكستانَ وأفغانستانَ بعشراتِ الآلافِ من أسراهم. وكان كلُ همِ البغداديِ وإخوانِه أن ينكث جنودُ الإمارةِ الإسلامية بيعتَهم لأمير المؤمنين أميرنا الصابرِ المجاهدِ المتوكلِ على الله، والذي أكرموه الله بأن يتحققَ نصرُ الإسلامِ في أفغانستانَ على يديه، هذا الأمير الصابرُ الزاهدُ، الذي كان جنودُ دولةِ العراقِ الإسلامية يهتِفون في أشرطِتهم باسمه، هذا الأمير الصابرُ المصابر يطالبُ البغداديُ ومن معه من جنودَه في أفغانستانَ وباكستانَ ووسطِ آسيا وشبهِ القارة الهنديةِ، وسائرِ الجماعاتِ المبايعةِ له ومنها جماعة قاعدةِ الجهادِ بسائرِ فروعِها بما فيها فرعها في العراقِ؛ دولة العراقِ الإسلامية، يطالبون كلَ هؤلاء أن ينكثوا بيعةَ أميرهم وأمير البغداديِ ومن معه، ويشقوا الصفَ، ويسايروهم فيما زعموه من خلافةٍ لم يشاوروا قبل إعلانِها إلا مجاهيل لا نعرفُ أسماءهم، ولا حتى كناهم التي يتخفون بها.

وكان إخواننا في شبهِ القارةِ الهنديةِ يتعرضون للتنكيلِ المتكررِ في كشمير والهندِ وبورما وبنجلادش، وكان كل همِ البغداديِ وإخوانه أن يطالبوهم بنكث بيعتِهم وشقِ صفوفِ جماعتِهم.

كان إخوانُنا في القوقازِ المسلمِ وعلى رأسِهم إخوانُنا في إمارةِ القوقازِ الإسلاميةِ ، يمضون أقسى المعاركِ، ويتعرضون للقهرِ والظلمِ الروسيِ، الذي يتصدون له من أربعةِ قرونٍ ونصفٍ، وكان كل همِ أبي بكرٍ البغداديِ أن يدعوُهم لشقِ صفِ إمارتِهم، ونكث بيعتِها، والمبادرة لما ادعاه دون مشورة المسلمينُ.

هذا لا يجوزُ للخليفةِ الشرعيِ الذي اختاره المسلمون برضاهم واتفاقِهم، لأن فيه إضعافٌ لتلك الجبهاتِ وهي في اشتباكٍ مع العدوِ، فكيف يدعو له من بايعه من لا نعرفُ، وفوجئ المجاهدون بتنصيبِه".(الدكتور أيمن في الربيع الاسلامي).

54) توثيقهم المجاهيل

فالبغدادي لم يوثقه إلا مجاهيل أو مجروحو العدالة أو محدثون بكسر الدال تلطخت أيديهم بدماء أهل السنة والجماعة .. ولم يثبت أنه وثق من طالب علم معتبر فضلاً أن يوثقه من اشتهرت عدالته فضلاً أن يوثقه عالم معتبر .

أما أهل حله وعقده فهم لا يخرجون عن مبهمين نقل خبرهم المجروحون ..

وشرعاً هؤلاء لا يقبل خبرهم وترد روايتهم بل ولا يرفع بها رأس فضلاً أن تقبل شهادتهم.

فضلاً أن يقبلوا ولاة أمور وأهل حل وعقد يتخيرون للمسلمين .

أقول: روايتهم وشهادتهم ترد إذا اعتبرناهم مجرد مجاهيل ومبهمين، فما الحال لو أعملنا شهادة العدول الثقات عليهم وقدمنا رواية العلماء والقادة المعروفين التي ناقضت رواية المجاهيل .

فما قدمناه هو من باب التنزل مع الخصوم بعدم اعتبار كلام الأئمة فيهم .. وإلا فالصحيح أن البغدادي لا يوصف بأنه مجهول عين بل مجروح لم يختلف على جرحه أئمة الدعوة في هذا الزمان، فقد جرحه الشيخ المقدسي والعلوان وحكيم الأمة الظواهري والشيخ أبو قتادة.

بل جرحه من ناصره بالأمس أعني الشيخ هاني السباعي والوحيشي وأبو مصعب عبد الودود وغيرهم، وغيرهم من العلماء والقادة.

55) فرحهم بالانتصارات واستدلالهم بها على أنهم على الحق

قال الشيخ عطية في رسالته إلى أبي مصعب الزرقاوي: "فلا تغتر يا أخي الحبيب بالنجاحات السريعة والمرحلية، وآن على حذر من خطئك مهما صغر فإن الأخطاء إذا تراكمت أهلكتْ، ولا تستهِن بأي نقص من أي جهةٍ دخل عليك، بل سارع إلى سدّه وتكميله، ولتكن مفكّرا في العواقب، متوكلا على الله في كل ذلك آخذا بما شرع من الأسباب.

وقد كنت قديما تحدثت معك ومع الكثير من الإخوة في ما حصل في الجزائر، فكن منه على ذكر.. ويا أخي ما فائدة أن نفرح ببعض العمليات والنكايات الناجحة ثم تكون العاقبة القريبة انكساراً لنا لدعوتنا وفقدانا لعدالة قضيتنا ومنطقيتها عند العوامّ الذين هم جماهير الأمة الجهلاء والبسطاء" أ هـ.

56) التعصب لجماعتهم

قال الشيخ عطية الله في نصيحته لأبي مصعب الزرقاوي: "الحذر كل الحذر من أن تتعصبوا لاسم القاعدة أو أي اسم وتنظيم، وإنما كل المجاهدين من إخواننا أهل السنة إخواننا وأولياؤنا ما داموا مسلمين ولو كانوا عصاةً ولو كانوا فجارا، سواء دخلوا معنا في التنظيم أو لم يدخلوا، فهم إخواننا وأولياؤنا وأحبابنا، نتعاون معهم ونتناصر ونتعاضد ونعمل معا، وما يدريك لعلك تذل غدا ويعزّون، وتقل ويكثرون؟! فأنت بالله ثم بإخوانك وبعطف اللهِ قلوبَ الناس عليك، وإلا فقد جاهد أناس كثيرون قبلك ووصلوا إلى أكثر مما وصلت إليه..! سلني إن شئت عن الجزائر سنوات أربعة وتسعين وخمسة وتسعين حين كانت في عز قوتها وتمكنها وكانت على وشك أخذ الدولة، وكانت الدولة على شفا انهيار في أية لحظة، عشتُ هذا نفسي ورأيته رأي العين لم يخبرني به أحد، ولكن إنما أهلكوا أنفسهم بأنفسهم بسوء صنيعهم وقلة عقولهم وغرورهم واستغنائهم عن الناس وتنفيرهم لهم بالظلم والتعسّف والتشديد، وقلة الحلم والتلطف والرفق، لم يغلبهم عدوهم، وإنما هم غلبوا أنفسهم وتآكلوا وسقطوا، والله غالبٌ على أمره عز وجل، وله الأمر من قبل ومن بعد" أ هـ .

قال الشيخ أبو مصعب السوري :" هذه الجماعات جماعات اجتمعت على طاعة هي جهاد دفع الصائل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يمكن أن تكون الأمور بينها إلا بالاتفاق والتنسيق ، وليس لجماعة أن تحتكر الشرعية في بلد ما وتقول إذا ظهرت جماعة أخرى سنقاتلها .

تتركون الطاغوت وتقاتلون جماعة أخرى ؟ وأقول لمن يقول ذلك :

من أعطاك الشرعية في حدود تونس أو في حدود سورية ؟

إذا قلت الأقدم فأقول لك إن الجماعات المجاهدة في مصر وسورية أقدم من الجماعات المجاهدة في بقية الدول ، إن قلت بالحجم ، فسيكون هناك أكبر حجماً، إن قلت في صحة المنهج ، ممكن أن نتناظر إلى يوم القيامة ، ولا نثبت من منهجه أصح، وهكذا إعلان لن يكون إلا فتحا لباب الفتن ولدخول الاستخبارات بين الناس " أ هـ.

57) طعنهم في علماء الجهاد

قال الشيخ أبو قتادة حفظه الله: " أبو مُحَمَّد المقدسي الجبل الشامخ الذي بهر المحققين في صبره ودينه.. جلس في غرفةٍ انفرادية في المخابرات ثلاث سنين، كان الأخ إن جلس فيها شهراً انهار.

يخرج هؤلاء اليوم ليقولوا عنه الشر والكذب، يتهمونه في دينه وأنه باعه، يتهمونه في علمه وهو الذي علمهم أصول هذا الطريق.

اجمعوا ألفاظهم فيه تعرفوا أي نوعٍ من الخلق هؤلاء!

اجمعوا ما يقولونه في الحكيم الظواهري؛ أشعر بمرارةٍ وألم، حسبنا الله ونعم الوكيل، وهو الرجل الذي يستحي المرء أن يذكره باسمه المجرد، رجل قد م ابنه وزوجته وأهله، فارق الأهل والأوطان وصبر صبر الجبال في ظروفٍ لا يعلمها إلا الله، تكلم معهم كلام الشفيق وهم يسبونه.

ثم يأتي العدناني الخبيث الجاهل والذي مبلغ علمه أنه قرأ الأصول الثلاثة كما ذكر من حوله ليمتحن عقيدته!

الحكيم بعد كل هذا الطريق يمت حن في قوله بالروافض وبما يقول في الإخوان المسلمين وهو صاحب والذي كتبه لما كان هؤلاء يأكلون مخاطهم كما يقول العوام.. خلوها على الله!!"أه.

قال أبو مُحَمَّد الحسيني وهو كان منهم يوماً ما: " ثم عد الحمقى والنوكى والسفهاء وخاصة بعض دعاميص الإعلام يُعملون عقولهم الخربة العفنة وزبالات أفهامهم النتنة في علماء الأمة الأوائل بأثر رجعي كالرجيع، فابن قدامة المقدسي مفوض لا نترحم عليه، وابن تيمية يعذر بالجهل فننتبه من أقواله، والنووي عنده تمشعر نحذر منه، رحمهم الله جميعاً وعافاهم من هذا السفه العقيم .

فأسقطوا الأحياء والأموات، وحسبوا أنه لم يبق للإسلام إلا هم ليجددوا ما اندرس من معالمه، ويحيوا ما مات من أعلامه، وهم والله من دَرَسها وأماتها قبحهم الله وعجل هلاكهم .

وقد ذُكر في الأثر (إن خير الأمراء من أحب العلماء) والعكس بالعكس صحيح ، ولقد قال ابن المبارك رحمه الله : " من استخف بالعلماء ذهبت آخرته" فلقد صار هذا الاستخفاف ديدن الذين وليتهم على رقابنا، وغدا حديثهم المموج واسطوانتهم المشروخة (الشرعيون خطر على الدولة) (وطالب العلم أخطر شيء على الدولة) و (مشكلة الإخوة أنهم ينجرون خلف طلبة العلم) فهذه اللجنة التي وليتها علينا وهذه عباراتهم وكلماتهم، فقبحهم الله ولعنهم لعنة تدخل معهم قبورهم ثم توردهم النار وبئس القرار ....

فليتكتب التأريخ يا ابراهيم (أي البغدادي) أن العلماء وطلبة العلم يقتلون في شجون الخليفة الذي زعم يوماً يستنفر الناس ويخص طلبة العلم منهم ويحثهم على الهجرة لدولته فلعله كما كان يتندر أبو عبد البر تقبله الله (لتملأ بهم السجون إذا نصحوا أو أنكروا " أ هـ .

58) نقضهم للبيعات

كما هو المشاهد في الواقع كانت في عنقهم بيعة للقاعدة فنقضوها، قال ابن خلدون رحمه الله في "تاريخه": "اعلم أنّ البيعة هي العهد على الطّاعة، كأنّ المبايع يعاهد أميره على أنَّه يسلِّم له النَّظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلّفه به من الأمر على المنشط والمكره".

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي لما كان يعرض مشروع شورى المجاهدين اشترطت بعض الجماعات فك الارتباط بالقاعدة فما كان رد الشيخ إلا ان قال: (معاذ الله أن أنكث بيعتي مع الشيخ أسامة).

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله: "وتتوالى الفتاوى والشبهاتُ، وتصبحُ السياسةُ الشرعيةُ عند البعضِ سيالًا لا ينضبطُ، فيصيحُ العدنانيُ: كانت بيعةَ احترامٍ وتقديرٍ، وأطعناهم في الخارجِ وعصيناهم في الداخلِ، وأخرُ يقولُ: بيعةُ اضطرارٍ، وثالثٌ يبررُ: بيعةٌ مكانيةٌ، ورابعٌ يفتي: ثوابتٌ ومتغيراتٌ، أما نحن فنرى أن البيعةَ عقدٌ شرعيٌ مُلزمٌ، يحرمُ نكثُه، قال المولى سبحانه (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقودِ)، ونحن إن شاء اللهُ نوفي ببيعاتِنا، ولا نقيلُ ولا نستقيلُ.

ويبررُ المبررون: نريدُ أن نتجنبَ القصفَ، نريدُ أن نهربَ من التصنيفِ، الممولون يشترطون علينا أن نبتعدَ عمن تكرهُهم أمريكا، حتى لا يصنفوننا كإرهابيين، لا نريدُ قطعَ الإمدادِ عن المهاجرين، لن نجتمعَ إلا إذا تقوقعنا" أ هـ .

قال الشيخ عطية الله الليبي رحمه الله: "وأضيف هنا: أنه فيما يتعلق بأمراء الجهاد كأمير القاعدة في بلاد الرافدين مثلا أو نحوه من الأمراء، فهذه البيعات في الأصل هي اختيارية، ثم هي

بيعة صغرى، بيعة حربٍ وجهاد؛ فمن أراد أن يبايع ويلتحق بقافلة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين مثلا فليبايع، لكن ذلك لا يلزمه ما دام لم يلتحق بهم في الميدان، ولا يلزم كل أحدٍ، فإذن لا داعي لهذه الدعوات التي يطرحها بعض الإخوة أحيانا في المنتديات لبيعة فلان أو فلان، وقد يقال: إنه لا فائدة فيها، ثم إن في ذلك نوعَ امتهانٍ لهذه البيعات الشريفة.!

وفي هذا التصرف إيحاء بأن القائمين به غير عارفين بقيمة هذه البيعات وثقل هذه العهود وعظم أمانتها، فيستسهلون هذه الأمور ويظلون يبايعون ويعلنون البيعة لفلان ولفلان، ولا يقدرون قيمة هذا الإلزام.! قد يكون هذا واقعا وقد لا يكون، الناس تختلف،

والله أعلم بما في القلوب، لكن هو مما يوحي به ويوهمه هذا التصرف.!

فينبغي أن يعرف أن البيعة أمر شرع له حرمته وقدره، وهو أمانة وإلزام شديد، فلا يمتهن ولا يستهان به، وحين يشرع الإنسان في عمل جهادي والانخراط في جماعة مجاهدة ويحتاج إلى البيعة، وتُطلب منه البيعة، فليبايع وليكن عند عهده، وليستعن بالله، وحينئذ ينزل مدد الله ونصره وعونه عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه .. والله ولي التوفيق."[31]

وقال الشيخ عطية الله تقبله الله: "فالمقصود: لا يلزم كل واحد أن يبايع، ولكن الذي انضم إلى جماعة وموجود تحت جماعة في إقليم من الأقاليم أو في ناحية من الأرض أو في سلطان من السلاطين (سلطنة)، أو في مكان معين تحت ولايتها .. ينبغي عليه أن يكون مع الجماعة يسمع ويطيع، سواء بايع بصفقة اليد أو لم يبايع، هو بمجرد دخوله مع الجماعة ووجوده تحت سلطانها وفي مكانها .. يلزمه السمع والطاعة لها، ولا يجوز له أن يخرج، ولا يحدث جماعة جديدة.

([31]) مجموع الأعمال الكاملة 425

إحداث جماعات جديدة لا يجوز إلا بمسوغ شرعي معتبر ويقر الفقهاء أنه مسوغ شرعي .. الخروج على الجماعات وتشكيل جماعات أخرى والانفراد والانشقاقات والاستقلالات وغيرها لا يجوز إلا بهذا المسوغ كما قلنا، والله أعلم". [32]

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله-: "وهذه البيعة المعروفة الآن في الدعوة والتي توجب حقوقاً لمن بويع وبايع بالتبادل وفْقاً لشروط تفصيلية -إنما هي من البيعات التي يجب الوفاء بها شرعاً، إذ المؤمنون عند شروطهم ... وقَبِلوا الحدَّ من بعض حريتهم في الاجتهاد تمكيناً لممارسة عمل جماعي لا تتحقق آمال الدعاة في استئناف الحياة الإسلامية وتحقيق مصالح الأمة إلا بواسطته، ولا يستمر إلا بمثل هذا الحد من حرية المشارِكِ فيه وتفويضِ قادته صلاحيةَ الأمر ومنحهم الطاعة .. وكلام ابن تيمية في أول الجزء التاسع والعشرين من مجموع فتاويه عن القواعد الفقهية العامة التي تحكم شروط المسلمين في عقودهم وبيوتهم ليس فيه ما يمنع من العمل بهذه الشروط الرضائية التي يوجبها الداعية على نفسه بكامل اختياره طمعاً في أجر وثواب العمل الجماع، ورغبةً في الوصول إلى استدراكٍ سريع لحال الأمة يبرد لذعات قلبه اليومية التي تسببها المآسي المتكررة والفجائع المؤلمة.

والحقيقة أن ناكث البيعة يوقع نفسه في جملة أمورٍ رديئة حتى ولو اعتزل ولم يؤذ جماعة العاملين:

فهو واقع في إثم عدم الوفاء بالعهد، وعلى مقْربة من خصلة النفاق البغيضة؛ فإن المنافق إذا عاهد غدر، وأقل ما يقال في هذا العهد الذي أعطاه أنه آكدُ من النذر الذي ينذُره على نفسه، والنذر واجب الوفاء يشغل الذمة بمجرد النطق.

([32]) مجموع الأعمال الكاملة 1693

وهو واقع أيضاً في إثم النكوص عن العقد المذموم في القرآن، فليس هو مجرد وقوفٍ سلبي لا يتقدم ولا يزداد من الخيرات، وإنما هو رجوع أيضاً يستهلك ما ادخره من الحسنات.

ثم إن الناكث يقع رابعاً في إثم انتصابه قدوةً سيئةً لغيره، يشجع من بعده على تقليده وتسويغ النكث أسوةً بسابقته". [33]

[33] واعتصموا (ص: 20)

59) لا يفرقون بين طفلا ولا امرأة ولا رجلاً

قال الشيخ الطريفي:" الرافضة والخوارج هي من تتعبد بقتل أطفال خصومها"أ هـ.

والواقع خير شاهد ولو أردنا أن نتكلم على الوقائع التي قتلوا فيها النساء والأطفال لاحتاج الواحد منا إلى مجلد كم قتلوا في العراق وسوريا وعندنا في اليمن من نساء وأطفال سواء في المساجد أو في الأسواق، أو في البيوت، بل لم يسلم منهم حتى أطفال ونساء المجاهدين خيرة خلق الله تعالى .

60) يرون قتال أهل الإسلام أولى من قتال المشركين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"يقاتلون العدو قتالاً مشتملاً علي معصية الله من الغدر والمثلة والغلول والعدوان حتى احتاجوا في مقاتلة ذلك العدو إلى العدوان على إخوانهم المؤمنين والاستيلاء على نفوسهم وأموالهم وبلادهم وصاروا يقاتلون إخوانهم المؤمنين بنوع مما كانوا يقاتلون به المشركين وربما رأوا قتال المسلمين آكد. وبهذا وصف النبيُّ – ﷺ – الخوارج حيث قال: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان" أهـ.

61) يكفرون الجماعات الإسلامية

في بيان لهم أصدره مكتب التنظيم الإعلامي بتاريخ 36 شوال 1435هـ.

وفيه: "إن القصاص من السروريين والوشاة، وهم الأشد عداوة على شباب الجهاد سيكون قريبا بإذن الله، وهذا القصاص ليس فقط للكفار والنصيريين، بل هو أيضاً للمرتدين من السروريين الأشد عداوة على مجاهدي الدولة الذي تشربوا الغدر من كبيرهم مُحَمَّد سرور زين العابدين". أ هـ.

قال الشيخ أبو مُحَمَّد المقدسي: " فلتعلم الدنيا كلها أننا لا نُكفِّر الإخوان المسلمين، بل هم عندنا مسلمون وإن خالفونا في كثير من المسائل بعضها في المنهج والأصول، فهم وأتباعهم وأنصارهم ومُؤيدوهم بالألوف على مراتب شتى، فيهم العالم وفيهم الجاهل، وفيهم المطيع وفيهم العاصي، وفيهم المتعلم وفيهم العامي، ومنهم من تلطخ ببعض نواقض الإسلام من حكم بغير ما أنزل الله أو مشاركة في التشريع، أو أقسم على احترام الدساتير الكفرية أو أثنى على القوانين الوضعية وقُضاتها ومحاكمها، ومنهم من لم يقارف شيئاً من ذلك، وكلّ يُعامَل بما يستحقه، ولا يجوز أن يُتجاوز فيهم حدود الله بأن يُعامَلوا جميعهم بمعاملة من نراه قد قارف بعض النواقض، فيؤذى الخليُّ منها بجريرة المتلطخ بها، فليس هذا من العدل في شيء، خصوصاً وأنهم ليسوا طائفه محاربه ولا ممتنعه بشوكة، بل هم طائفه مُحَارَبه – بفتح الراء – لأجل ما عندها من إسلام ودين، فلا يجوز –والحالة كذلك– أن نعصي الله فيهم وإن عصوه فينا، ولا أن نبهتهم وإن بهتَنا بعضهم وظلمونا ووصفونا بالإرهابيين أو التكفيريين، فلا نظلمهم وإن ظلمونا، بل نطيع الله فيهم وإن عصوه فينا، ونتّقه في العدل معهم والإنصاف وإن ظلَمنا بعضهم ولم يتق الله فينا " أ هـ.

قال الشيخ عطية الله في لقاء الحسبة: "وهو يتكلم على الجماعات الإسلامية المشاركة في مجالس النواب:" ولكن قد ابتلينا بطوائف ممن ينتسب إلى الحركة الإسلامية والدعوة والإصلاح، بل ومن العلماء استباحوا ذلك ولم يروا فيه غضاضة بدعوى تخفيف الشر ودفع ما يمكن من الفساد، والإصلاح بما يمكن من الكلمة والمشاركة في استصدار القرارات والقوانين على وفق الشريعة، كذا، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسماع كلمة الحق للناس من خلال هذا المنبر والمنصب...الخ ما يذكرونه، وهو خطأ وباطل، ومناقشته تطول، وقد رد عليه علماء كثيرون وصنفوا فيه الرسائل والكتب، والمسألة بُحثت كثيرا وحصلت فيها المناظرة والمناقشة طويلا في ساحة العمل الإسلامي.

ولكن ذلك أوجب لعلمائنا عدم التسرع في تكفير هؤلاء المشاركين، لأجل التأويل.

ومَن يرى شرعية ذلك من أهل العلم ويدعو إلى المشاركة فيه، فهو مخطئ ونرجو أن يكون معذوراً مغفوراً له مادام هذا هو اجتهاده، أما كون ذلك إصلاحا وأهله مصلحين فلا ، بل لا نرى ذلك إلا فساداً وباطلا محضاً.!

والله المستعان، ونسأل الله أن يهدينا جميعا للحق ويعيننا عليه..آمين.

هذا في الدول العلمانية المستعلنة بتحكيم القوانين الوضعية، وأما في دولة مثل "السعودية" فالأمر أخف بلا شك، والكلام فيه له وجوه أخرى، فالذي في السعودية هو مجلس شورى يلتزم علنا بالشريعة الإسلامية، فلا يستوي الحكمان.!

ولهذا فيجب التفريق بين صور المسائل وإعطاء كل مرتبة حقها." أ هـ.

62) هم أخس من الخوارج

قال الشيخ أبو مصعب السوري: " فبعضهم أصبح مجرم قاطع طريق، ولما يقولوا خوارج والله لا يستحقون اسم الخوارج، الخوارج كانوا عباد زهاد أصحاب تأويل بجهل، هكذا وصفهم، أما هؤلاء لا عبادة ولا علم ولا دين، ولكن هؤلاء مجرمين قالوا بعض أقوال الخوارج ". أ هـ.

63) التفجير في المساجد والأسواق

وهذه الصفة لا يختلف فيها اثنان بل خوارج العصر يفتخرون بها.

قال الشيخ أبو المنذر الشنقيطي: " إن هؤلاء الذين يفجرون المساجد ويقتلون المصلين لا يقتدون بفعل النبي ﷺ ولا بفعل الصحابة الكرام، بل يقتدون بفعل عدو الله "باروخ جولد شتاين" الذي قتل 29 مصليا في "المسجد الإبراهيمي" وهم سجود في صلاة الفجر في شهر رمضان عام 1414هـ !!

ويقتدون بفعل عتاة قريش الذين كانوا يأتون إلى النبي ﷺ وهو يصلي فيضعون على ظهره وهو ساجد سلى الجزور !

ويقتدون بأبي لؤلؤة المجوسي الذي قتل الخليفة الفاروق في أول عملية اغتيال شهدها أهل الإسلام في المساجد في صلاة الفجر فالقتل في المساجد سنة مجوسية لا إسلامية ...

ولهذا استنكر الذهبي على عبد الله ابن الزبير دخوله إلى المسجد الحرام وتحصنه فيه لأنه كان سببا في انتهاك الحجاج لحرمة الكعبة .

قال الذهبي: "ما إخال أولَئك العسكر إلا لو شاؤوا لأتلفوه بسهامهم، ولكن حرصوا على أن يمسكوه عنوة، فما تهيأ لهم. فليته كف عن القتال لما رأى الغلبة، بل ليته لا التجأ إلى البيت، ولا أحوج أولَئك الظلمة والحجاج – لا بارك الله فيه – إلى انتهاك حرمة بيت الله وأمنه. فنعوذ بالله من الفتنة الصماء " أ هـ.

فيا من تريد محاربة نظام أو دولة أو عدو: دونك ما تريد .. فتوجه إليه في أماكنه وبارزه في مواقعه ، ولا تجعل بيوت الله غرضا سهلا تغطي به عجزك وجبنك عن المواجهة !

وأي جبن أعظم من العجز عن مواجهة العدو في غير الصلاة !

إن المساجد بنيت لعبادة الله عز وجل وتعظيمه والتقرب له، ولم تبن لكي تكون ساحة للقتال وتصفية الحساب مع الخصوم والأعداء، ولا يشرع دخولها إلا بنية التعبد والتقرب لله عز وجل والخضوع له والخشوع بين يديه " أ هـ. راجع رسالته تحذير المجاهد من تفجير المساجد.

64) يقومون بالسبي ولا يراعون المصالح

قال الشيخ عبدالله عزام: " ثم لو يستفتون شباب العرب المتحمسين الذين وصلوا بيشاور ودرسوا الفقه، وفلان في الحديث، هل يجوز اتخاذ النساء الروسيات اللواتي في المعركة يقاتلهم المسلمين وأخذناهن.. هل يمكن اتخاذهن جواري.؟! طبعا الجواب: نعم عند الشيخ.. أنا أقول له: لا يجوز لك، كذلك يحرم عليك.. لماذا؟! لأنه لو أخذنا الروسية يأخذون مائة مسلمة، وينتهكون أعراضهن.. نفتي بالجواز أم بالحرمة عند ذلك؟! إذا كان اتخاذ واحدة جارية يؤدي إلى انتهاك أعراض مائة مسلمة، نفتي بالجواز أم بالحرمة؟! إذن، الذي يفتي يجب أن يفهم طبيعة الوضع، والأرض التي أنت فيها عن أي شيء تفتي؟! لا بد أن تفهم القضية تماما على أرضها وعلى واقعها، ليس نظريا" أهـ.

قال الشيخ أبو أحمد الجزائري:" ومن أعظم تلك المفاسد، (هو رد فعل تلك الطوائف – اليزيديين وغيرهم– التي لا يحكمهما وازع من خلق أو دين، في حال انسحاب المجاهدين وتحيزهم تحت أي ظرف من الظروف من المناطق التي يسيطرون عليها مما يتيح لأولئك سبي نسائنا تحت ذريعة المعاملة بالمثل).

ولهذا رأيت أن أكتفي بذكر مفسدتين معتبرتين تكفي كل واحدة منهما للقول بتحريمه، واللبيب تكفيه الإشارة.

1- يحرم سبي اليزيديات سدا لذريعة الطعن في الجهاد.

إن سبي اليزيديات جاء متزامنا مع ما أطلقه الطاغوت بغية تشويه الجهاد من (جهاد النكاح) ثم تلاه (إيجاب المجاهدين الهجرة على النساء ولو من غير محرم)! ثم تزامن ذلك مع (سبي اليزيديات)!...

2- يحرم سبي اليزيديات درءا للفتنة عن الناس.

وكذلك نقول في مسألة السبي بأنها مسألة غريبة عن واقع الناس ومفهومهم فمنذ سقوط الخلافة، وتمزيق الأمة، وتعطيل شعيرة الجهاد..اندثرت مسألة السبي من مفهوم العوام، بل وشُوِّه معناها حتى أصبحت تعني (الزنا والاغتصاب) فإذا مورست هكذا دون تمهيد أوقعنا الناس في الفتنة واللبس، وكنا سببا في تكذيب الله ورسوله كما قال علي ﵁: (حدثوا الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله و رسوله).

وقال ابن مسعود ﵁: (من حدث قوما بما لا تدركه عقولهم أوشك أن يكون عليهم فتنة)." أ هـ.

65) المراوغة

قال الشيخ أبو مُحَمَّد المقدسي لما كان تواصل مع البغدادي وأبي مُحَمَّد الموصلي المكلف من قبل البغدادي في قضية الطيار الكساسبة قال :" لكنني اكتشفت في آخر المطاف أنهم مراوغون وكذابون ".

قال: "كانوا يؤكدون لي حرصهم على الريشاوي وأن الطيار الأردني لا يزال على قيد الحياة ، لكنني طلبت منهم إرسال مقطع فيديو يؤكد أن الطيار لا يزال حيا، لكنهم ظلوا يسوفون ويماطلون، إلى أن اكتشفت لاحقا أن الطيار تم إعدامه منذ الأسبوع الأول من اعتقاله"أهـ.

66) التبجح بقتل المجاهدين

تحت عنوان "حصد الصحوات" نشروا تحته تقريراً عن مجزرة مروّعة نفّذوها في مجاهدي "الجبهة الشامية" والتي تضم من المجاهدين (الجبهة الإسلامية بحلب، حركة نور الدين زنكي، جيش المجاهدين، جبهة الأصالة والتنمية، تجمع "فاستقم كما أُمِرت")، وأشاروا أيضاً إلى جبهة النصرة، حيث يقولون مبتهجين في تقرير هذه المجزرة التي نفّذوها في المجاهدين:

"في يوم 18 من جمادي الأخرة -1436هـ- نفّذ استشهاديان، وهما جرَّاح الشامي وأبو بكر الكردي، هجمات على الصحوات في ريف حلب الشمالي، مستهدفين بذلك مواقع مهمة في مارع وحوار كلس، حيث اخترقا مواقع الصحوات التابعة للجبهة الشامية، واعملوا الخراب بينهم، هذه الهجمات وقعت خلال اجتماع للجبهة الشامية مع فصائل أخرى بما في ذلك جبهة الجولاني، لتوسيع حربهم ضد الدولة الإسلامية، وهذه العمليات نجحت في قتل ما يزيد على ثمانين من أفراد الصحوات وجرح العشرات منهم.."[34].

وفي حادثة قتلٍ أخرى للمجاهدين يعلنها تنظيم الدولة ويتباهى بها قائلاً :"الدولة الإسلامية نجحت في قتل أمير جبهة النصرة لمنطقة شرق القلمون، وأمير جيش الإسلام لنفس المنطقة".[35]

وها هو كبيرهم الذي علمهم السحر يعلن أنهم يتلذذون بذلك ويجدون مذاقه الشهي في حلوقهم، حيث قال العدناني: "فاعلموا أن لنا جيوشاً في العراق وجيشاً في الشام من الأسود الجياع شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما شربوا أشهى من دماء الصحوات".[36]

([34]) [مجلة دابق، العدد التاسع، شعبان، 1436هـ، ص28].
([35]) [مجلة دابق، العدد التاسع، شعبان، 1436هـ، ص36].

كيف تحصن نفسك من الفكر التكفيري ؟

قال الشيخ أبو قتادة حفظه الله: كيفية تحصين الجماعات من الفكر التكفيري.

هذا الموضوع كبير وشائك ومتعدد الجوانب، ولكن يمكن إجماله في بعض القضايا وهي:

1) على الجماعات المجاهدة أن تعمق في نفسها وأفرادها أنها جماعات هداية للبشر ، وجاءت من أجل خير الناس كما قال ربعي بن عامر ﷺ:" إخراج الناس من الضيق إلى السعة، ومن العذاب إلى النعيم، ومن الطاغوت وظلمه إلى عدل الله ورحمته". ولذلك على الجماعات أن تكرر صباح مساء وفي كل مناسبة وفي صدر كل بيان وفي كل لقاء من لقاءاتها أنها جماعات هداية ورحمة وليست جماعات عقوبة وحدود "إن العقوبة استثناء والأصل هو الهداية" وبهذا ينشأ لدى إخواننا الرحمة على الناس والشفقة عليهم، وهذا لا يحصل إلا بأن نتعامل مع شعوبنا على أنها شعوب مسلمة، وأنها مادة الجهاد، وأنهم غيظ العدو، وأن أمتنا في داخلها القوة التي يجب أن ندفعها بالحق والدين إلى تثوير هذه الطاقات للخروج على الطواغيت والمستكبرين وإعادة الحقوق إلى أصحابها. فنشر هذا وتعميقه في إخواننا يكشف لنا سريعا أي ذبذبات خاطئة فيسهل معالجتها واستئصالها إن شاء الله تعالى مبكراً.

2) يجب تقديم أهل العلم في كل باب من أبواب الجهاد، ووضعهم في مكان القرار والضبط، فإن الشباب المسلم مفتون – بالبطولة والرجولة وخلال مسيرة الجهاد وحركته سيظهر أبطال مغاوير وصناديد شجعان تذهل من أفاعيلهم نفوس الإخوة والأحبة فيسارع إلى وضعهم في مكان القدوة العلمية وهذا مكمن الخطأ ، فتتحول عواطف النفوس الشجاعة إلى قواعد علمية يسير الشباب على فقهها الشاذ الغريب، وخاصة حين يرى الشباب المجاهد أن عامة

([36]) [أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: والرائد لا يكذب أهله، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة: 25].

حفظة الفقه والعلم إما سائرون في ركاب الطاغوت أو مالوا إلى العزلة والسلامة فتسقط لديهم مرتبة العلم وأهله، نعم إن إسقاط أسماء معينة لا ينبلي أن يتلازم من إسقاط قيمة العلم وأهميته، بل يجب القول إن إسقاط هؤلاء القوم لا بسبب علومهم ولكن بسبب خيانتهم لهذا العلم العظيم .

3) على الجماعات المجاهدة أن تضع في حساباتها أنها في وقت من الأوقات ستتحول إلى حركة أمة ، وأن كثيراً من الجماعات والتنظيمات ستسارع إلى الانضواء تحت رايتهم، وستتحمل هذه الجماعات معها خصوصياتها الفقهية والإدارية وحينئذ ينشأ الخطر، فعلى الجماعات المجاهدة أن تحسم هذا الأمر، لا أقول برفض هذه الجماعات الأخرى وطردها ولكن بمنعهم من الوصول إلى مواطن القرار والتوجيه ، بل يجب اعتمادهم كمادة جديدة للجهاد، فهو فرض الله تعالى على كل المسلمين من أهل القبلة وعلى الجماعات المجاهدة أن تحاول بطرق علمية تربوية أن تصهرهم في داخلها ليكونوا معها على صورة واحدة من وحدة النسيج.

4) لا بد من بقاء الصلة بين القيادة والقاعدة، ولا بد من المراقبة الدائمة لحركة الجماعة وتوجهاتها ومسيرة أفرادها وأن تسارع الجماعة المجاهدة عن طريق النشرات واللقاءات إلى معالجة كل الظواهر المرضية دون تأخير ومحاباة، وأن تنظر إلى الظواهر في بدايتها ولا ننتظر حتى تستفحل ويستعصى العلاج ويتسع الخرق على الراقع، ويجب الحذر الشديد وبعناية فائقة إلى أن يحفظ المتكلمون حدودهم ولا يتجاوزوها إلى ما لا يعلمون، قال تعالى: " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كلُّ أولَئِكَ كَانَ عَنْه مَسْئولاً (الإسراء: 36)"، فيحصل الخلط ويقع المحذور.

بيت المقدس